مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة - علمية - محكمة - تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (٢٠١٨/١٣) ISSN: ٢٦١٧-٥٨٩٤

جودة المعلم في المؤسسات القرآنية من وجهة نظر طلبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الجمهورية اليمنية

د / فضل عبد الله علي عون
أستاذ أصول التربية المساعد في كلية التربية
فرع جامعة تعز – التربة

د / عفيف نعمان عبد الباقي
أستاذ علوم القرآن(تفسير) - وزارة العدل بالجمهورية اليمنية

ملخص البحث:

هدف البحث إلى معرفة مدى تحقق جودة المعلم في المؤسسات القرآنية من وجهة نظر طلبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الجمهورية اليمنية. وقام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداة البحث في استبانة اشتملت على (٣٣) فقرة، توزعت على أربعة مجالات هي: مجال جودة التلقي والتلقين، ويتضمن (٨) فقرات، ومجال جودة الحفظ والمراجعة، ويشمل (١٠) فقرات، ومجال جودة الوسائل والطرائق، ويتضمن (٨) فقرات، ومجال جودة المقومات والأنشطة ويشمل، (٧) فقرات، وطُبقت على عينة تكونت من (١٩٠) طالباً وطالبة.

وأظهرت النتائج حصول جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية على تقدير (متوسط) في مستوى الأداة ككل، وعلى مستوى المجالات كلٍ على حدة، كما أظهرت أن التفاعل بين متغيري: الجنس، والمستوى الدراسي لم يكن دالاً إحصائياً. وكان من أهم توصيات البحث الاهتمام بتطبيق معايير جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية.

الكلمات المفتاحية: جودة المعلم، المؤسسات القرآنية، الطلبة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

Abstract

The research aims at identifying to which extent teacher's quality is achieved in the Qur'anic institutions from students' point of view in the University of Holy Qur'an and Islamic Sciences in the Republic of Yemen.

The researchers have used the descriptive survey method. The research tool was a questionnaire contains ٣٣ items distributed to four fields which are; the quality of indoctrination and receiving (٨ items), the quality of memorization and revision (١٠ items), the quality of methods and aids (٨ items) and the quality of measurements and activities (٧ items). The questionnaire has tested a sample of ١٩٠ students, males and females.

The results of this research show that teacher's quality in Yemeni Qur'anic institutions has got an average mark on the questionnaire level and on the fields level; each field separately. The results have also shown that the interaction between sex variable and study level was not a statistically significant difference.

The most important recommendation the research has made is that the standards of applying teacher's quality should be taken into consideration in the Yemeni Qur'anic institutions.

Key Words: Teacher's Quality, Qur'anic Institutions, Students, University of Holy Qur'an and Islamic Sciences.

المقدمة

أوصت نتائج الدراسات والأبحاث والمؤتمرات التي عنيت بتطوير التعليم في البلدان العربية والإسلامية بالاهتمام بالجودة في جميع مؤسسات التعليم. وتم التأكيد على أن تخضع كل مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية للاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة، وأن تتبنى ثقافتها في كل جوانب العمل المؤسسي؛ تحقيقاً لأهدافها المرجوة[١]، وتمثل جودة المعلم مرتبة متقدمة في هذا السياق. إلا أنَّ هناك بعض الدراسات توصلت إلى أنَّ تطوير المؤسسة التعليمية في اليمن لا يستند إلى أسس ومعايير موجهة؛ الأمر الذي جعله يتحقق في جوانب ولا يتحقق في أخرى، ومن هذه الجوانب جودة المعلم في هذه المؤسسات، والتي تستمد قيمتها من الدعوات الملحة عالمياً ومحلياً إلى ضرورة استهداف الجودة وقياسها؛ حتـــى أصبحت من أهم القضايا المطروحة في الأوساط العلمية[٢].

ومن خلال عمل الباحِثَيْن ومعايشتهما لواقع المؤسسات القرآنية اليمنية لوحظ أنَّها تعاني انخفاضاً في مستوى جودة معلميها، بدا ذلك واضحاً في غياب المعايير والمواصفات عند اختيار المعلم النموذجي، وضعف التأهيل المنتظم له علمياً، وتربوياً، وإدارياً، ومهاريا؛ لذلك فقد أصبح من المهم الاهتمام بجودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية؛ حتى تتحقق جودتها ويتم تطويرها؛ ويُعد المعلم عامل أساس في تشكيل وصياغة مخرجاتها مع ما يتطلبه المجتمع منها، وإنَّ الاهتمام بجودته من شأنه أنْ يحسِّن العملية التعليمية، وأنْ يُفعِّل دور المتعلم في هذه المؤسسات، وأنْ يُحَمِّله مسؤولية ما يتعلمه بجودة وإتقان؛ ومن هُنا يستمد البحث أهميته في كشف واقع هذه الجودة، فالمعلمون يملكون مفتاح النجاح والفشل في تحقيق الجودة في مؤسساتهم التعليمية، وفقاً لكفاياتهم العلمية والتربوية واستعداداتهم؛ فعلى عاتقهم تقع مسؤولية تحقيق العديد من

---

[١] وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٦)، الاستراتيجية الوطنية للتعليم في الجمهورية اليمنية، صنعاء، ص٤.

[٢] أحمد حسان غالب (٢٠٠٧)، توظيف المعايير الدولية للجودة (الأيزو) مدخل لرفع جودة التعليم في الجامعات اليمنية، تصور مقترح، مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية، صنعاء، ص٩.

المعايير والمؤشرات الخاصة بجودة مؤسساتهم؛ فهم يمثلون أهم المدخلات بحكم أدوارهم، ويتوقف على مدى جودتهم مستوى جودة المخرجات.

وعلى اعتبار أنَّ المعلم هو من يعوَّل عليه نقل القرآن الكريم إلى المتعلمين بجودةٍ وإتقان؛ فإن الأمر يحتاج إلى وقفةٍ تشخيصية تحليلية لمعرفة جودة هذا المعلم؛ لما لذلك من تأثير مباشر على مستوى جودة الطالب؛ الأمر الذي يؤثر بطبيعة الحال على جودة المؤسسات القرآنية في اليمن، وتحقيقها لأهدافها.

وبالنظر إلى واقع المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية تتضح أهمية التعرف على مستوى جودة هذا المعلم بشكلٍ مستمر كخطوة مهمة لتطوير هذه المؤسسات، وهناك دراسات توصلت إلى وجود ضعف في أداء هذا المعلم. وفي هذا السياق أوصت دراسة المليكي[1] بضرورة تطوير أداء معلمي القرآن الكريم، وإقامة دورات تدريبية لهم في التلقين الشفهي للقرآن الكريم، والأحكام التجويدية التي تحتاج إلى مهارة عالية من الإتقان، وكذا إقامة دورات في الجوانب التربوية، ومن هنا يعد الكشف عن مدى جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية خطوة مهمة في طريق تطويره.

كما لاحظ الباحثان وجود نقصٍ واضحٍ في الضوابط الإجرائية الخاصة بمتابعة المعلم في المؤسسات القرآنية والارتقاء بجودته؛ وقد ترتب على ذلك انخفاض جودته في تعليم القرآن الكريم، وضعف توافر خصائصه العلمية وسماته التربوية بالدرجة المطلوبة؛ وبالتالي ظهر خلل في التعليم بالمؤسسات القرآنية؛ الأمر الذي جعلها في مواجهة مع تحديات العصر، برز ذلك في مظاهر عدة، منها – على سبيل المثال – ضعف الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية والأنشطة المختلفة في هذه المؤسسات؛ مما ساهم بالتوجه نحو مشكلة البحث، وعليه أصبح لزاماً على المعلم في المؤسسات القرآنية ممارسة الجودة فيها، من خلال ممارسة الخصائص العلمية والتربوية؛ لضمان جودة

[1] جميل محسن قاسم المليكي (٢٠١٢)، مدى تحقيق مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة تعز لأهدافها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن، ص١٦٩.

الخدمة التعليمية. إذ تُعد جودة الخدمات التعليمية الثورة الثالثة بعد الثورة الصناعية والثورة التقنية[١].

وفي هذا الإطار جاء هذا البحث كمحاولة للإسهام في خدمة هذا الجانب من خلال كشف واقع جودة المعلم في المؤسسات القرآنية؛ الأمر الذي يتوقع أن يفضي إلى اتخاذ أهم الإجراءات والخطوات والمتطلبات اللازم توافرها لتحقيق هذه الجودة، والعمل على الارتقاء بها؛ حيث يمثل المعلم حجر الزاوية في نقل القرآن الكريم إلى الطلبة كما أنزل؛ مما يعني الإسهام في الوصول بالمؤسسات القرآنية إلى مستوىً متقدم من الجودة من خلال تحقق مؤشراتها في مكوناتها المختلفة ومجالاتها المتعددة؛ حيث يُعد المعلم أهم هذه المكونات، وتتمثل مجالات جودته في: التلقي والتلقين، والحفظ والمراجعة، والوسائل والأساليب، والسمات والأنشطة.

وبحسب اطلاع الباحِثَيْن يمكن القول: إنَّ موضوع جودة المعلم في المؤسسات القرآنية لم يحظ بدراسات وبحوث علمية كافية، بل تكاد تكون نادرة على المستوى المحلي، والإقليمي؛ الأمر الذي دفع إلى إجراء هذا البحث الذي حاول التوصل إلى مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية، ومن ثم معرفة مدى تحققها.

مشكلة البحث

أشارت بعض نتائج وتوصيات دراسات محلية،[٢] إلى وجود خلل في أداء المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية. ومن خلال اطلاع الباحِثَيْن على مجال هذا البحث في المجتمع اليمني تعَمَّقت قناعة لديهما بوجود قصور في مؤشرات الجودة لدى المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية في مجالات: التلقي والتلقين، والحفظ والمراجعة، والوسائل

---

[١] فوزية الخرساني(٢٠١٠)، الجودة في التعليم، رسالة ماجستير، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السويسي، المغرب، ص١٣.

[٢] يمكن الرجوع إلى: عبد اللطيف عبد الحميد النهمي (١٤١٧هـ)، مدى اتقان معلمي ومعلمات مادة القرآن الكريم لأحكام التجويد في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، صنعاء. و جميل محسن قاسم المليكي (٢٠١٢)، مدى تحقيق مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة تعز لأهدافها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.

والطرائق، والمقومات والأنشطة، وبدت الحاجة ماسَّة إلى الارتقاء بجودة هذا المعلم في هذه المجالات؛ مما يُشكِّل عاملاً مؤثراً على جودة هذه المؤسسات، والتي هي بحاجة إلى توافر المؤشرات المطلوبة للمعلم فيها، وإزاء ما سبق ذكره تشكَّل لدى الباحِثَيْن شعور مشترك تمثل في أنَّ جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية ليست عند المستوى المطلوب، وتأكد ذلك من خلال تتبع واقع المعلم في هذه المؤسسات، والذي يشير إلى أنه لا يرتقي– بالقدر المطلوب – إلى خصائص ومضامين تتعلق بالقرآن الكريم، تلقيناً، وحفظاً، ولا تتحقق له وسائل وطرائق متعددة ومتجددة، ولا تتوفر له السمات المطلوبة، والتي يفترض أن يستفيد منها الطلبة، بالإضافة إلى وجود قصور فيما يمارسه من أنشطة مناسبة يحتاجها تعليم القرآن الكريم؛ وعليه تولد إحساس بحثي بضرورة معرفة مدى جودة المعلم في المؤسسات القرآنية بالجمهورية اليمنية.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة البحث تتمحور في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية ؟.

٢- ما متوسط جودة المعلم في المؤسسات القرآنية من وجهة نظر طلبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الجمهورية اليمنية؟.

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة: (α = ٠,٠٥) بين تقديرات عينة البحث لمتوسط جودة المعلم في المؤسسات القرآنية من وجهة نظر طلبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية اليمنية، تبعاً لمتغيري:(الجنس، والمستوى الدراسي)، والتفاعل بينهما؟.

أهمية البحث:

قدم البحث مادة علمية ونتائج قد تفيد الأجهزة والمؤسسات ذات العلاقة(مدارس نموذجية، ومراكز، ودور، وكليات، وجامعات متخصصة بتعليم القرآن الكريم)، ويمكن إيجاز أهمية البحث فيما يلي:

- يتوقع أن يستفيد من البحث: المسؤولون، والمهتمون بموضوع تعليم القرآن الكريم وعلومه، والمعلمون، والمعنيون بإعداد المعلم، والقائمون على صناعة القرار

التربوي من خلال مراجعة ما لديهم من مهارات وخصائص في ضوء ما احتواه البحث في الجانب النظري وما أسفرت عنه من نتائج ميدانية.

- يمكن أن يفيد البحث طلبة الدراسات القرآنية في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وفي المؤسسات القرآنية الأخرى؛ حيث يتوقع أن يسهم تطوير المعلم في هذه المؤسسات في الارتقاء بمستوى الطلبة.
- قد يفيد البحث في معرفة بعض الوسائل، والطرائق الحديثة التي يمكن استخدامها؛ ليكون المعلمون أكثر فاعلية في تدريسهم، ولينمِّي أهم خصائصهم في المؤسسات القرآنية.
- كما يتوقع أن تسهم نتائج البحث في تكوين رأي عام تربوي إيجابي تجاه موضوع جودة المؤسسات القرآنية على المستويين: المحلي، والقومي.

أهداف البحث

تتمثل أهداف هذا البحث في التعرف على مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية، ومن ثم معرفة متوسط هذه الجودة.

منهج البحث

للكشف عن مستوى تحقق جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية لدى عينة البحث استدعت طبيعة المشكلة استخدام المنهج الوصفي باعتباره منهجاً يركز على ما هو كائن إزاء ظاهرة من الظواهر التربوية ونحوها؛ بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، بما في ذلك عمليات التحليل والتفسير؛ سعياً إلى تعميمات ذات معنى، وقد بدا ذلك واضحاً في المحاور التي تناولها البحث.

حدود البحث

يقتصر البحث في تعميم نتائجه من الناحية البشرية والمكانية على: الطلبة في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في المركز الرئيس بصنعاء، كما يقتصر من الناحية الموضوعية على مجالات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية والمحددة في هذا البحث بـــ: جودة التلقي والتلقين، وجودة الحفظ والمراجعة، وجودة الوسائل والطرائق، وجودة المقومات والأنشطة، والتي من خلالها تم معرفة جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية،

ومن الناحية الزمنية تم تطبيق البحث خلال اسبوعين في الفترة من: ١٢/٤/ – ٢٨/٤/٢٠١٦م.

مصطلحات البحث: يعرض الباحثان التعريفات الإجرائية، كما يلي:

- **جودة المعلم**: تشير جودة المعلم إلى تحقق مؤشرات الجودة لديه في المؤسسات القرآنية، والتي تشمل: الجانب المعرفي في القرآن الكريم (ما يتعلق بالتلقي بالتلقين، والحفظ والمراجعة، والعلوم المصاحبة للقرآن الكريم من: تفسير، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغيرها)، كما تتضمن: الوسائل والطرائق التي يستخدمها، والمقومات التي يمتلكها أو يتمثلها، والأنشطة التي يمارسها؛ لتنفيذ، وتقويم الدرس والمقرر، مع التحسين المستمر لما ذكر. ويقصد بجودة المعلم في هذا البحث تحقق مؤشرات كلٍ من: جودة التلقي والتلقين، وجودة الحفظ والمراجعة، وجودة الوسائل والطرائق، وجودة المقومات والأنشطة، والتي تفضي إلى جودة المؤسسات القرآنية.
- **المؤسسات القرآنية**: ويقصد بها في هذا البحث (مدارس نموذجية، ومراكز، ودور، وكليات، وجامعات) تُعنى بتعليم القرآن الكريم: تلقيناً، وحفظاً، وتفسيراً، وتجويداً، وما يتعلق بعلم القراءات، وعلوم القرآن الكريم.
- **جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية**: هي جامعة أهلية معتمدة من وزارة التعليم العالي اليمنية، وتمنح درجة البكالوريوس في عدة تخصصات منها: القرآن الكريم وعلومه، والقراءات، وخضعت في نشأتها لقانون الجامعات اليمنية رقم (١٨)، وقانون الجامعات الأهلية رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥، ومقرها صنعاء، ولها خمسة فروع في: (عدن، وسيئون، والمكلا، وإب، وشبوة).

الدراسات السابقة:

واجه الباحثان صعوبة في الحصول على دراسات وبحوث تتعلق بجودة المعلم في المؤسسات القرآنية، إلا أنه أمكن الوقوف على بعضٍ منها ذات علاقة بواقع تقويمه أو تقويم برامج إعداده، أو إتقانه لمهارات أحكام التجويد، أو أثر استخدامه لطرائق التدريس والوسائل التعليمية في الحلقات القرآنية، أو إبراز مقومات شخصيته، وبعضٍ منها هدفت

إلى معرفة مدى تحقيق المؤسسات القرآنية لأهدافها، أو توضيح أهمية مساعدات التذكر في حفظ القرآن العظيم فيها، وهذه الدراسات تبعاً للتسلسل التاريخي، كالتالي:

١- **المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية**[١]: هدفت الدراسة إلى إبراز مقومات شخصية المعلم وطرق التدريس في الحلقات القرآنية، ومشكلات حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتوصلت نتائجها إلى تحديد مقومات المعلم في المؤسسات القرآنية ضمن مجالات: المقومات العقدية والأخلاقية، والمقومات الجسدية، والمقومات المهنية، أما طرق التدريس فتمثلت في الطريقة الجماعية، والطريقة الفردية، وكان من أهم توصياتها تنفيذ الحلقة القرآنية أنشطة متعددة: تعبدية، وثقافية، واجتماعية.

٢- **مدى اتقان معلمي ومعلمات مادة القرآن الكريم لأحكام التجويد في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية**[٢]: هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إتقان معلمي ومعلمات مادة القرآن الكريم لأحكام التجويد في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، ومعرفة مدى تأثير كلٍ من الجنس، والمؤهل الدراسي، والتخصص العلمي على إتقان هذه الأحكام، واستخدم المنهج الوصفي، والاختبار كأداة لها، ومن أهم النتائج أن المعلمين القائمين بتدريس القرآن الكريم في مرحلة التعليم الأساسي غير متقنين لأحكام التجويد، ولم يصلو إلى درجة الإتقان المنشود، ووُجدت فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس إزاء إتقان المعلمين لجميع أحكام التجويد بصورة عامة.

---

[١] المنتدى الإسلامي(١٤١٧)، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، السعودية.

[٢] عبد اللطيف عبد الحميد النهمي (١٤١٧هـ)، مدى اتقان معلمي ومعلمات مادة القرآن الكريم لأحكام التجويد في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

٣- **أهمية مساعدات التذكر في حفظ القرآن العظيم من وجهة نظر موجهي الحلقات القرآنية ومعلميها في بعض المحافظات اليمنية** [١]: هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية مساعدات التذكر في حفظ القرآن العظيم من وجهة نظر موجهي الحلقات القرآنية ومعلميها في بعض المحافظات اليمنية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة، ومن أهم النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع في مجال (مساعدات التذكر)، ولصالح الإناث، بينما لم توجد هذه الفروق في مجالي: الأساليب، والصعوبات، كما لم يكن لمتغيري: الخبرة، والمؤهل الدراسي تأثير ذو دلالة إحصائية على المجالات الثلاثة للدراسة.

٤- **برنامج مقترح لتنمية كفايات تدريس القرآن وعلومه لدى طلاب كلية التربية جامعة صنعاء**[٢]: هدفت الدراسة إلى بناء برنامج مقترح لتنمية كفايات تدريس القرآن الكريم وعلومه لدى طلبة قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية التربية جامعة صنعاء، واستخدم المنهج الوصفي، وتم إعداد (٦٠) من الكفايات الأدائية الخاصة التي يجب أن يتمكن منها الطالب المعلم في القسم المذكور، موزعة على خمس مجالات: التلاوة، والتفسير، والحفظ، والتجويد، وعلوم القرآن، واستخدمت خمسة بطائق ملاحظة لمعرفة مستوى أداء الطلبة المعلمين في المستوى الرابع لتلك الكفايات، وتوصلت إلى قائمة بالكفايات الأدائية الخاصة بتدريس مقررات القرآن الكريم وعلومه.

---

[١]. عبد الوهاب المصباحي (٢٠٠٦)، أهمية مساعدات التذكر في حفظ القرآن العظيم من وجهة نظر موجهي الحلقات القرآنية ومعلميها في بعض المحافظات اليمنية، حولية الكلية العليا للقرآن الكريم، العدد الرابع، صنعاء، اليمن.

[٢]) عبد الله أحمد الصديق (٢٠٠٦)، برنامج مقترح لتنمية كفايات تدريس القرآن وعلومه لدى طلاب كلية التربية جامعة صنعاء، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

٥- **تقويم برنامج الإعداد المهني للمعلم في الكلية العليا للقرآن الكريم بالجمهورية اليمنية**[١]: هدفت الدراسة إلى تقويم برنامج الإعداد المهني للمعلم في الكلية العليا للقران الكريم بالجمهورية اليمنية، واستخدمت المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة ببناء قائمة بالمعايير بلغت (٥٦) معياراً في مجالي المحتوى والأهداف، وتم تحليل أهداف ومحتوى البرنامج المهني في الكليات العلياء، وفقاً لبطاقة التحليل، وطبقت استبانة على (٥٠) طالباً، عدا طلاب المستوى الرابع في الكليات للعام الجامعي ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩، ومن أهم النتائج ضعف درجة تحقق المعايير المهنية الخاصة بالأهداف، وضعف مجال المحتوى.

٦- **تقويم برنامج إعداد معلم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين جامعة الملك سعود في ضوء معايير جودة الأداء**[٢]: هدفت الدراسة إلى تقويم برنامج إعداد معلم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين جامعة الملك سعود في ضوء معايير جودة الأداء وتحديد مدى توافر تلك المعايير في البرنامج، ووضع تصور مقترح للعمل على تطوير البرنامج، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وطُبقت استبانة على عينة من (١٥) طالب، ومن أهم النتائج توافر المؤشرات في أربعة مجالات: التمكن من المادة الدراسية، والتخطيط للتدريس، واستراتيجيات التدريس، وتنظيم بيئة التعليم والتعلم وإدارتها، وعدم توافرها في مجالي: التقويم، والمهنية.

٧- **تطوير برنامج إعداد معلم القرآن الكريم في كلية التربية، جامعة صنعاء في ضوء معايير الجودة**[٣]: هدفت الدراسة إلى تقويم برنامج إعداد معلم القرآن في كلية التربية بجامعة صنعاء؛ من حيث: المحتوى الذي يُدرَّس، والأداء التدريسي، ومستوى

---

[١]) إصباح عبد القوي علي الشميري (٢٠٠٩)، تقويم برنامج الإعداد المهني للمعلم في الكلية العليا للقرآن الكريم بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

[٢]) فهد عبد العزيز أبانمي (٢٠٠٩)، تقويم برنامج إعداد معلم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين جامعة الملك سعود في ضوء معايير جودة الأداء، مجلة البحوث النفسية والتربوية، المجلد (٢٤)، العدد (٢٢)، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.

[٣]) علي محمد شملان (٢٠١٠)، تطوير برنامج إعداد معلم القرآن الكريم في كلية التربية، جامعة صنعاء في ضوء معايير الجودة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

الخريجين في ضوء معايير الجودة، كما هدفت إلى وضع تصور مقترح لتطوير البرنامج يتسق مع معايير الجودة، واستخدمت المنهج الوصفي، وبطاقة ملاحظه لتتبع أداء الطلاب كأداة، ومن أهم النتائج أن مستوى أداء الطلاب المعلمين منخفض أثناء التطبيق في المدارس، وأن البرنامج الذي يسير عليه قسم القرآن الكريم في الكلية لا يفي بكثيرٍ من معايير ومؤشرات الجودة، كما توصلت الدراسة إلى تطوير البرنامج.

٨- **مدى تحقيق مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة تعز لأهدافها**[١]: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تحقيق مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة تعز لأهدافها من وجهة نظر الموجهين، والمديرين، والمعلمين، واستخدمت المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة، تكونت من (٦٠) فقرة، وزعت على (٨) مجالات، وبلغ حجم العينة (٢٤٠) فرداً، فرداً، ومن أهم النتائج أن تقديرات أفراد العينة لمدى تحقيق مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة تعز لأهدافها جاءت بدرجة تحقق كبيرة على مستوى الأداة ككل بمتوسط حسابي بلغ (٣،٤٧) درجة من (٥) درجات، وانحراف معياري بلغ (٠،٠٥).

وعلى ما تقدم يمكن القول: إن هذا البحث قد استفاد من الدراسات والبحوث السابقة في إثراء جزء من الجانب النظري للبحث وبلورة مشكلته، وكذا في تحديد موضوع البحث الذي تميز عن جميع الدراسات والبحوث السابقة، والذي تحدد في معرفة جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية.

[١] جميل محسن قاسم المليكي (٢٠١٢)، مدى تحقيق مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة تعز لأهدافها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.

الخلفية النظرية للبحث

يمكن تناول هذا المحور، كالتالي:

أولاً: واقع المؤسسات القرآنية في اليمن: يتم – هنا – تناول: نشأة وتطور هذه المؤسسات، بداءً بأساسها الأول مدارس تحفيظ القرآن الكريم التمهيدية والأولية، وصولاً إلى الدُور، والكليات، والجامعات التي تختص بالمراحل العليا والتي يتلقى فيها الطالب القراءات: السبع، والعشر، وما يتعلق بعلوم القرآن، مع الإشارة إلى أهم جهود هذه المؤسسات وما تواجهه وما تحتاجه.

أ – **النشأة والتطور:** حظى القرآن الكريم باهتمامٍ كبيرٍ في اليمن؛ فعلى المستوى التعليمي تُوِّج هذا الاهتمام بجعل القرآن الكريم مادة أساسية من الصف الرابع الأساسي حتى نهاية المرحلة الثانوية، وذلك بصدور القرار الوزاري (٩٠٢)، والذي قضى بفصل مادة القرآن الكريم وجعلها مستقلة ودرجتها (١٠٠) درجة، ويتبعها منهج مكون من: الحفظ، والتلاوة، والتجويد، والتفسير [١].

وقد نشأت مدارس تحفيظ القران الكريم في اليمن ضمن الهيئة العلمية التربوية المنشأة بقرار مجلس القيادة (٢٢) الصادر في ١٦ جماد الأولى ١٣٩٤هـ الموافق ٧ يوليو ١٩٧٤م، وكانت إدارة مدارس تحفيظ القران الكريم تتبع الإدارة العامة لشؤون لشؤون الفكر والدعوة، ولما أدمجت الهيئة العلمية التربوية ورئاسة المعاهد العلمية في مؤسسة تعليمية واحدة سميت الهيئة العامة للمعاهد العلمية، والتي أنشئت بالقانون (٨) لعام (١٩٨٠م)، كان ضمن إداراتها: الإدارة العامة لمدارس تحفيظ القران الكريم، وقدمت بعد ذلك عدة لوائح لتنظيم سير إدارات ومدارس تحفيظ القران الكريم،

[١]) محمد علي الغيلي ، وآخرون (١٩٩٩)، واقع مناهج المدارس القرآنية في الجمهورية اليمنية والمشكلات التي تعوق مسيرة هذه المدارس، ورقة عمل مقدمة لورشة إعداد مناهج المدارس القرآنية المقامة في صنعاء من (٢١-٢٥) فبراير ، صنعاء، ص٣.

وكان آخرها اللائحة التنظيمية التي صدر بها القرار الإداري (٨٤) لسنة (١٩٩٠م) من من وزير التربية والتعليم بتاريخ ١٩٩٠/٥/٢٠م، وتم بموجب هذه اللائحة تقسيم المراحل الدراسية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم إلي ثلاث مراحل: (التمهيدية، والأولية، والتكميلية)، والتي تم تعديلها بعد ذلك الى مرحلتين؛ لتتوافق مع مراحل التعليم العام (الأساسية، والثانوية؛ لتصبح مرحلتين: المرحلة الأولية، والمرحلة التكميلية)، وتم كذلك معادلة شهادات هذه المدارس بشهادات مدارس التعليم العام من الناحية الوظيفية [١].

وقد قامت الإدارة العامة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم بتعميم المفردات المتفق عليها على مدارس تحفيظ القرآن الكريم في عموم الجمهورية اليمنية وطباعة عدد من الكتب في بعض الفروع، مثل الأربعين النووية، والمأثورات، والتجويد. وكانت المواد المقررة هي: (القرآن الكريم، والتجويد، والتفسير، وعلوم القرآن، والعقيدة، والسيرة، والفقه، والحديث، والنحو، والإملاء، والقراءة، والأدب[٢]، ومن هذه المدارس انبثقت المؤسسات القرآنية الرسمية والأهلية؛ حيث انتشرت المدارس القرآنية التابعة لبعض مؤسسات الدولة أو لبعض الجمعيات الأهلية، سواءً أكانت متخصصة في تحفيظ القرآن الكريم، كالجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم في صنعاء، أو جمعية معاذ في تعز، أو الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم في إب، بالإضافة إلى جمعيات خيرية ومؤسسات قرآنية في محافظات أخرى مهتمة بتعليم القرآن الكريم. وعلى سبيل المثال

[١]) الإدارة العامة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم (١٩٩٤)، التقرير الدوري الأول لدوُر القرآن الكريم، صنعاء، ص٧.

[٢]) وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٥)، النشرة التفصيلية للمواد التي سيتم فيها الامتحان للشهادة التكميلية للأعوام الدراسية: ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، صنعاء.

- فقط- فإن من أبرز تلك الجمعيات التي لها اهتمامات بالقرآن الكريم في محافظة تعز[١]:

١- **المؤسسة الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركائه:** أنشأت هذه المؤسسة العديد من المدارس المنتشرة في ربوع البلاد، وخاصة في مدينة تعز وخرَّجت منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٩م (٥٩٦) حافظاً وحافظة، منهم (٢٠٠) فتاة، و (٣٩٦) فتىً، ومنهم (٥٨) حصلوا على الإجازة بالسند المتصل إلى رسول الله عليه وسلم في العديد من القراءات القرآنية؛ كقراءة حفص، وشعبة، وقالون، وغيرها من القراءات، ومنهم (٢١) فرداً حصلوا على شهادة إتمام تلاوة القراءات السبع، ولهذه المؤسسة مركز لتعليم القرآن الكريم بالقراءات المتنوعة[٢].

٢- **جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، ومدارس الهدى النموذجية، وجمعية الحكمة اليمانية الخيرية:** وتؤدي هذه المؤسسات خدمات جليلة وعظيمة بين صفوف المجتمع اليمني بتدريس القرآن الكريم بكافة قراءاته، ومعارفه، وعلومه المتعددة.

٣- **دُور القرآن الكريم:** أُنشئت أول دار للقرآن الكريم وعلومه عام ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩م في أمانة العاصمة، ثم تلتها دور أخرى في محافظات: الحديدة، وتعز، وذمار، وصنعاء، وأرحب[٣].

وتختص دُور القرآن الكريم بالمراحل العليا التي يتلقى فيها الطالب القراءات: السبع، والعشر بعد إتمام حفظ القرآن الكريم، وتضم إلى جانب ذلك: المراحل

---

[١]) تم الرجوع إلى إدارة الجمعيات المعنية في أخذ المعلومات قرين كلٍ منها.

[٢]) المؤسسة الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاه (٢٠٠٩)، مجلة خاصة بالدورة السابعة عشر لتخريج حفظة القرآن الكريم، تعز، اليمن، ص٦.

[٣]) الإدارة العامة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم (١٩٩٤)، مرجع سابق، ص٧.

التكميلية التي يُتم فيها الطالب حفظ القرآن الكريم في مدة أقل نسبياً من المدة التي يستغرقها في حفظه في مدارس تحفيظ القران الكريم؛ نظراً لتفرغ الطالب التام، وإقامته الدائمة في الدار، ويشترط ألا يقل حفظ المتقدم إلى هذه الدُور عن عشرة أجزاء لدى بعضها، وفي الغالب خمسة أجزاء عند التحاقه بها.

وهناك العديد من المؤسسات اليمنية المتخصصة بتعليم القرآن الكريم وعلومه (دُور، وكليات، وجامعات)، وأغلب هذه المسميات تابعة لجمعيات خيرية في المحافظات والمدن اليمنية، ومن خلال الاطلاع على هذه المؤسسات يمكن القول إن الهياكل التنظيمية للعديد منها بحاجة إلى تعديل، وتطوير أوضاعها الهيكلية، والإجرائية، كما أنها بحاجة إلى تطوير التقنيات المطلوبة وتنويعها؛ حتى توفر مناخاً مناسباً ومتكافئاً مع الخبرات الحديثة في الارتقاء بالمعلم في المؤسسات القرآنية، كما أن تنفيذ برامج هذه المؤسسات بحاجة إلى تحقيق استقلال مالي.

وتحتاج المؤسسات القرآنية اليمنية إلى تقويم دوري لعمليتي التعليم والتعلم، وتشخيص المشكلات في هذا الجانب من خلال إجراء دراسات تقويمية لزيادة كفاءة منظومة التعليم فيها، فالحياة اليوم تتحرك في ظل شبكة اتصالات وثورة معلومات ديناميكية هائلة وسريعة تلقي بظلالها على مناحي الحياة، ومنها المؤسسات القرآنية في المجتمعات الإسلامية – عموماً – وفي المجتمع اليمني – خصوصاً –، وإن الارتقاء الحقيقي بجودة المؤسسات القرآنية ينطلق من المنظومة التعليمية الكاملة (المعلم، والمتعلم – الجوانب المادية، والإدارية، والفنية)، وتعد الجودة في المؤسسات القرآنية مسؤوليه الجميع من أساتذة، وطلبة، وإداريين، وتقنيات، وبنية، وموارد مالية، وموازنة.

وبناءً على ما سبق فقد توصل الباحثان إلى أهمية تبني مفهوم الجودة كمدخل لتقويم، وتطوير المعلم والطالب والإدارة في المؤسسات القرآنية على حدٍ سواء، خاصة وأن هذا المفهوم مؤصَّل في الفكر الإسلامي بمسمى الإتقان والإحسان، وفي علوم

القرآن بمسمى علم التجويد؛ إلا أن البحث الحالي يقتصر على معرفة جودة المعلم في هذه المؤسسات.

ومما لا شك فيه أن إعداد وتأهيل المعلم في المؤسسات القرآنية لم يلق الاهتمام الكافي في البلاد الإسلامية عموماً، وفي المجتمعات العربية خصوصاً، وباعتبار أن المجتمع اليمني لديه اهتمامات بتعليم القرآن الكريم فإنه من الضروري دراسة واقع جودة المعلم في هذه المؤسسات. فالمعلمون بالمؤسسات القرآنية بحاجه إلى إقامة دورات نوعية تهدف إلى تطوير خصائصهم العلمية، وسماتهم التربوية، وإكسابهم مهارات وكفايات في ضوء منظومة معايير ومؤشرات الجودة، خاصة بهم، وتعكس مجالات علميه تخصصية وأخرى تربوية، وتشكل في نفس الوقت أساساً فكرياً لهذا البحث؛ مما يعني الحديث عن مؤشرات جودة المعلم في هذه المؤسسات، ولعل من الاعتبارات التي تسهم في معرفة جودة المعلم في المؤسسات القرآنية وضع مؤشرات لمعرفة هذه الجودة، والتي تعد بمثابة المرشد والدليل في مجال التنفيذ، وهو ما سعى إليه البحث الحالي؛ تحقيقاً لأهم أهدافه.

ومن خلال تتبع أنشطة المؤسسات القرآنية على اختلاف مستوياتها لوحظ أنها تركز على:

- إقامة دورات قرآنية يستفيد منها أبناء المجتمع اليمني في مختلف علوم القرآن الثقافية والأخلاقية.
- إصدار بعض المناهج القرآنية في التجويد والتعليم المبسط والشخصيات القرآنية، وبعض العلوم.
- إقامة المسابقات القرآنية، في الحفظ والتلاوة على مستوى المحافظات كما في معظم المؤسسات القرآنية. وكذا إقامة مسابقات داخلية كما في دار القرآن بمحافظة تعز ومعظم المؤسسات القرآنية اليمنية.

- إعداد وتكليف لجان نسائية متخصصة في المؤسسات الخاصة بالنساء لتعليم القرآن الكريم، كدار القرآن الكريم بمحافظة تعز، وغيره.
- تنظيم مسابقات الكتابة والتأليف، وسلسلة الإصدارات القرآنية (الكتيبات التعليمية للأشبال)، كما في حالة مركز جمعية الصفا بحضرموت، والذي طبع (١١٠٠٠) نسخة، وآيات وأفكار، وتأملات قرآنية، وعلم التجويد في الميزان، وعلوم القرآن[١].

ومن المعلوم أن هذه الأنشطة شبه متوقفة منذ أحداث ١١ فبراير٢٠١١ في معظم المحافظات، وخاصة في الثلاث السنوات الأخيرة؛ نظراً لظروف الحرب، بل إن هناك مؤسسات أوقفت العملية التعليمية، ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحِثَيْن وجدا صعوبة في الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة حول المؤسسات القرآنية بشكلٍ عام، وحول المعلم في هذه المؤسسات بشكلٍ خاص.

ب – جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: يمكن تناول هذه الجامعة من حيث:

١- **التعريف بها:** تُعد أول جامعة متخصصة في القرآن الكريم وعلومه، واللغة العربية في اليمن، فقد تأسست ككلية عام ١٩٩٤؛ لتتحول إلى جامعة في العام ٢٠١٢، وتتلخص رسالتها في أنها تسعى إلى إعداد جيل من العلماء المتخصصين في القرآن الكريم، والعلوم الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، وتقديم الخبرات والاستشارات العلمية للمجتمع، ونظام الدراسة فيها فصلية، وفترتها صباحية[٢].

---

[١]) منتدى الثلاثاء الثقافي(٢٠١٦)، مواسم المنتدى: الموسم الرابع عشر، جمعية الصفا الخيرية بصفوى، حضرموت، اليمن. تاريخ الدخول: ٢٠١٦/٦/١١ م /www. thulatha.com

[٢]) موقع إلكتروني .تاريخ الدخول ٢٠١٨ /٧/٣ http://www.uqs.me

وللكلية العليا للقرآن الكريم في هذه الجامعة فرع خاص للطالبات في صنعاء بكادر نسائي متخصص إدارياً وعلمياً، وفروع أخرى في: سيئـــون، والمكلا، وعدن، وشبوة. وتشتمل الجامعة على ثلاث كليات، تحتوي كل كلية على عدد من الأقسام، على النحو التالي[١]:

أولاً: الكلية العليا للقرآن الكريم، وتشتمل على: قسم القراءات، وقسم التفسير ، وقسم الدراسات القرآنية.

ثانيا: كلية اللغة العربية، وتشتمل على: قسم النحو واللغويات، وقسم البلاغة والأدب، وقسم الإعجاز.

ثالثاً: كلية البنات، وتشتمل على: قسم القراءات، وقسم التفسير، وقسم الدراسات القرآنية، وقسم النحو واللغويات، وقسم البلاغة والأدب، وقسم الإعجاز.

٢- **شروط القبول للتدريس بالجامعة:** إضافة إلى أن هذه الجامعة تتفق مع معظم الجامعات اليمنية في تحديد هذه الشروط، إلا أن مِن أهم شروطها أيضا: أن يكون المتقدم للتدريس حافظاً لكتاب الله تعالى حفظاً متقناً، وأنا يكون متفرغاً للعمل في الجامعة وغير معين في أي جامعة أخرى، ويشترط في إجازات معلمي القرآن والقراءات أن تكون على يد علماء معترف بهم ومعروفين. ومن الجدير ذكره – هنا – أن عدد المعلمين المعينيين والثابتين (٥)، وكذا (٥) من المعينات الثابتات، وجميعهم متخصصون في علوم القرآن[٢].

٣- **شروط قبول الطالب بالجامعة:** إضافة إلى أن هذه الجامعة تتفق مع معظم الجامعات اليمنية في تحديد هذه الشروط، إلا أن مِن أهم شروطها أيضاً: أن

---

[١]) المرجع السابق.

[٢]) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (٢٠١٨)، لائحة أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم، صنعاء، اليمن.

يكون المتقدم للدراسة متفرغاً للدراسة تفرغاً كاملاً، وأن يكون المتقدم لقسم القراءات حافظاً للقرآن الكريم حفظاً متقناً، وفي قسم التفسير عشرة أجزاء، وفي بقية الأقسام خمسة أجزاء على الأقل[١].

ج- أهداف المؤسسات القرآنية اليمنية: من خلال الاطلاع على أهدافها لوحظ أن هذه المؤسسات تتشابه في كثيرٍ من هذه الأهداف، وتتميز بعض المؤسسات النموذجية في تحديد أهداف بعينها؛ نظراً لإمكاناتها العلمية والمادية، ويمكن التركيز هنا على أهم الأهداف التي تشترك هذه المؤسسات في تحديدها، وهي، كالتالي[٢]:

- تعليم القرآن الكريم، حفظاً، وتلاوةً، وتجويداً.
- نشر الثقافة القرآنية لدى أبناء المجتمع اليمني.
- إعداد، وتبني، وإبراز الكفاءات القرآنية، وتنمية المواهب الإبداعية.
- إشاعة جو قرآني يربط المجتمع اليمني بالقرآن الكريم.

وعليه يمكن القول إنَّ دراسة جوانب الجودة في بعض مكونات المؤسسات القرآنية - والتي يعد المعلم أهمها - أمر ضروري لمتابعة مدى كفاءة وفعالية النظام التعليمي في تحقيق أهدافه في هذه المؤسسات.

ثانياً: جودة المعلم في المؤسسات القرآنية:

ويمكن عرض مكونات هذا المحور، كما يلي:

١ - مجالات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية:

وتتمثل هذه المجالات فيما يلي:

---

[١] جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (٢٠١٨)، لائحة شئون الطلاب، صنعاء، اليمن.

[٢] تم الرجوع إلى إدارة المؤسسات القرآنية اليمنية في تحديد أهداف هذه لمؤسسات.

أ- **مجال جودة التلقي والتلقين**: ويتضمن هذا المجال ما يلي:

١- مفهوم التلقي: التلقي في اللغة مأخوذ من الإلقاء، فيقال: (لقَّاه الشيء) تَلْقِيَةً: ألقاه إليه، وبه فسر الزَجَّاج قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (سورة النمل، آية: ٦)، أي يلقى إليك القرآن وحياً من عند الله تعالى[١].

ويعني التلقي: السماع من قبل الطالب للمعلم، وقد يكون العرض من قبل الطالب على المعلم هو التلقي أيضاً، وهذا أوكد وأثبت من السماع، والسماع هو التلقي من لفظ الشيخ، ولا يكفي في تأدية القرآن صحيحاً كما نزل، إذ ليس كل من سمع عن لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته[٢].

- مفهوم التلقين: في اللغة: (اللَّقنُ مصدر لَقِنَ الشيء يَلْقَنُه لَقْناً وكذلك الكلام، وتَلَقَّنَه ولَقَّنَه إياه: فهمه وتَلَقَّنَه أخذته لَقانِيَةَ، وقد لَقَّنَني فلانٌ كلاماً تَلْقِيناً: أي فهمني منه ما لم أفهم، والتَّلْقِين كالتَّفْهِيم، وغلام لَقِنٌ سريع الفهم [٣]، ويظهر في الإلقاء كونه حسياً ومشاهداً [٤].

- **وفي الاصطلاح**: التلقين هو عبارة عن الهيئة المنهجية الشرعية التعليمية للألفاظ القرآنية بأن يقرأ الشيخ الآية، ويتلقاها الطالب عنه بسمعه وفؤاده، فالتلقي بهذه العملية مُكَّمِل لعملية التلقين، إذ التلقين من الشيخ، والتلقي من الطالب[٥]، وهذا ما يفهم من

---

[١] محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج٣٩، ص٤٥٧.

[٢] محمد سيدي محمد الأمين ، و محمد بن فوزان بن حمد العمر (١٤٢٤ه)، إجازة قراء القرآن الكريم، ورقة بحث مقدمة لندوة نظمتها الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، السعودية.

[٣] محمد بن مكرم بن منظور (د . ت)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج١٣، ص٣٩٠.

[٤] عبد السلام المجيدي (٢٠٠٠)، تلقي النبي صلى الله عليه وسلم ألفظ القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص١٢٧.

[٥] المرجع السابق، ص ١٢٩.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (سورة النمل، آية: ٦)، (أي يلقى عليك وتتلقاه أنت، أي تأخذه عنهم مثله[١]، وقال أبو عبيدة: وتلا علينا أبو مهدي آية، فقال: تلقيتها من عمي، وهو تلقاها عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

ب- تلقي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم: تم هذا التلقي بوسائل متنوعة، من أهمها:

- نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم، كما قالت أم سلمة رضي الله عنها: كان جبريل عليه السلام يملي على النبي صلى الله عليه وسلم [٣]، أي يلقنه الحروف تلقيناً بطيئاً، كهيئة المملي.
- كتابة الوحي ومقابلته، فقد اتخذ رسول صلى الله عليه وسلم كُتَّابا يكتبونه له أولاً بأول، ويراجع ذلك بنفسه صلى الله عليه وسلم؛ حتى يطمئن إلى صحة ما كتب، وأن الكتابة قصرت على القرآن الكريم – فقط- ابتداءً دون غيره.
- الحض على تعلم القرآن وتعليمه، والاستماع إلى الصحابة وهم يقرؤون، وإذكاء روح التنافس والتسابق على القرآن الكريم. وتَبَيُن الفضل والأجر العظيم على تحمُّل القرآن وحفظه ومكانة حملته[٤].

---

[١] محمد بن إسماعيل البخاري (١٤٠٧ه – م١٩٨٧)، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغاء، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، اليمامة، ج٦، ص٢٧٢١.

[٢] أحمد بن علي ابن حجر العسقلان (١٣٧٩ه)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، ج١٣، ص٤٦١.

[٣] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(١٤١٥ه)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض وآخرون، دار الحرمين، القاهرة، ج٧، ص١٩٧، رقم الحديث٧٢٥٨.

[٤] وزارة الأوقاف السعودية، بحث عن القرآن الكريم منشور في موقع وزارة الأوقاف السعودية.
https: www.moia.gov.sa/Quran/ pages/default.as.

ج- تلقي الصحابة القرآن الكريم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الملقن والمعلم الأول للصحابة، قال تعالى: **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)** (سورة الجمعة: آية ٢)، وقد علَّم النبي - صلى الله عليه وسلم – الصحابة ألفاظ القرآن الكريم تعليماً تفصيلياً؛ لذلك نجدهم يسلكون هذا المنهج في تلقي القرآن الكريم مرتلاً كما أمر الله تعالى بقوله: **(وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)** (سورة المزمل، آية : ٤)، حتى أنهم كانوا يظهرون طريقة تعلمهم لألفاظ القرآن الكريم عند إثبات أهليتهم؛ ليصدر عنهم الناس في القراءة، كما في قول عبد الله بن مسعود: (كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في غارٍ بمنى، إذ أنزل عليه قوله تعالى: (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) (سورة المرسلات، آية: ١)، قال: فإني لأتلقاها من فيه غضة، فإن فاه لرطب[١]. ويمكن القول أنهم كانوا يتلقونه منه– صلى الله عليه وسلم – بأسلوب تربوي عظيم متنوع [٢]. ومن مظاهر هذا التنوع قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا القرآن الكريم خمساً خمساً فإن جبريل عليه السلام نزل بالقرآن الكريم على النبي– صلى الله عليه وسلم – خمساً خمساً[٣]. أي يتلقنه منه كذلك، فيحتمل أن المراد خمس آيات، ويحتمل الأحزاب، ويحتمل السور[٤].

---

[١] صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٣، ص١٧، رقم الحديث ١٨٣٠ ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص٥٥٥، رقم الحديث ٢٢٣٤.

[٢] عبد السلام المجيدي (٢٠٠٤)، إذهاب الحزن وشفاء الصدر السليم في تعليم النبي أصحابه فضائل وآداب وأحكام تلاوة وتجويد القرآن الكريم، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ص١٢٠.

[٣] أحمد بن الحسين البيهقي (١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م)، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، ط١، بومباي الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفي، ج٣، ص٣٤٦، رقم الحديث١٨٠٦.

[٤] محمد عبد الرؤوف المناوي(١٩٩٤)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٥، ص٢٤٥.

وقد أخذ كثير من الصحابة القرآن الكريم من في النبي صلى الله عليه وسلم؛ حتى اشتهر عدد منهم بالإقراء، كأُبيَّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل وغيرهم، وكذلك تلقى جيل التابعين القرآن الكريم عن جيل الصحابة رضي الله عنهم، ونقلوه إلى مَنْ بعدهم، وهكذا تناقلته الأمة بالسند والمشافهة جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا، وصدق الله العظيم القائل **(بل هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)** (سورة العنكبوت، آية : ٤٩). وقال ابن كثير: (يحفظه العلماء بما يسره الله عليهم حفظاً، وتلاوة، وتفسيراً)[١].

د- أهم مظاهر تهيئة الأمة لتلقي القرآن الكريم: تمثلت أهم هذه المظاهر في: تيسير الله تعالى تلاوة القرآن الكريم وحفظه، قال تعالى: **(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)** ّ سورة القمر آية: ١٧. وفي نزول القرآن منجماً ومفرقاً: قال تعالى: **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)** (سورة الفرقان، آية : ٣٢).

ب- مجال جودة الحفظ والمراجعة: ويتضمن هذا المجال فيما يأتي:

١- الحفظ : يعرف لغة بأنه نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة، حفظت الشيء حفظاً، أي حَرَسْتُه، وحَفِظْتُهُ أيضاً بمعنى استظهرته، وحفظ القرآن: استظهره، أي وعاه على ظهر قلب، والحِفْظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضادّه النسيان[٢].

---

[١]) اسماعيل بن كثير (١٩٩٩)، تفسير ابن كثير، ط ٢، دار طيبة، ج٦، ص٢٨٦.

[٢]) لسان العرب، مرجع سابق، ج٧، ص٤٤١ ، إسماعيل الجوهري (١٤٠٧ه – ١٩٨٧م)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار القلم للملايين، بيروت، ج٣، ص١١٧٢ ، الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج ٢١٨، ص٢٠، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(١٤١٢ه)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداووي، ط١، دار القلم، دمشق، ج١، ص٢٤٥.

وعُرِّف الحفظ اصطلاحا بأنه ضبط الصورة المدركة [١]. كما عُرِّف بأنه تأكد المعقول واستحكامه في العقل[٢].

ويعرف الباحثان الحفظ بأنه ضبط القرآن الكريم، واستظهاره على ظهر قلب، وفهمه ووعيه، مع التعاهد المستمر حتى يكون حافظاً محافظاً.

أ- أهمية الحفظ: بلغ من حرص النبي صلى الله عليه وسلم على استظهار القرآن الكريم وحفظه أنَّه كان يحرك لسانه به في أشد حالات حرجه وشدته، وهو يعاني ما يعانيه من الوحي وسطوته، وجبريل في هبوطه عليه بقوته، يفعل الرسول كل ذلك استعجالاً لحفظه وجمعه في قلبه مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف، وما زال صلى الله عليه وسلم كذلك حتى طمأنه ربه بأن وعده أن يجمعه له في صدره وأن يسهل له قراءة لفظه وفهم معناه فقال له في سورة القيامة: **(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩))** (سورة القيامة، آية: ١٦ – ١٩)، وقال له في سورة طه **(وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ)**(سورة طه، آية: ١١٤) [٣].

ب- مظاهر أهمية حفظ القرآن الكريم

ويمكن إيجاز هذه المظاهر فيما يأتي:

١- **تكفل الله بحفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل قال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** (سورة الحجر، آية: ٩).

---

[١]) عبد الرب النبي الأحمد (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)، دستور العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ج٢، ص٢٧.

[٢]) محمد عبد الرؤوف المناوي (١٤١٠هـ)، توقيف على مهمات التعريف، تحقيق محمد رضوان الدايه، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص٢٨٥.

[٣]) محمد عبد العظيم الزرقاني (١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زملي، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ج١، ص٢٤٥.

٢- **أمر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن الكريم ومنع من كتابة غيره؛ حتى لا يختلط به** [١]:

٣- **رغَّب الرسول صلى اله عليه وسلم وشجع على حفظ القرآن الكريم**؛ حيث جاء في الترغَّيب بحفظه قوله صلى الله عليه وسلم: " **يلبس صاحبه حلة الوقار يوم القيامة** [٢]. كما جاء في التشجيع على حفظه وتلاوته قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" [٣].

٤- **بيَّن فضل حامله ومكانته**: ويتضح ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "يقال لقارئ القرآن –يوم القيامة– إقرأ وارتق فإن مترلتك عند آخر آية (تحفظها)"[٤].كما يتضح ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله)[٥]

ج – الجهد المبذول لحفظ القرآن الكريم وتعليمه

أولى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته تعليم القرآن شأواً عالياً، فقد أشار إلى ذلك الصحابي الجليل جابر بن عبد الله في حديث تعلم الاستخارة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من

---

[١]) أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني(د.ت)، سنن أبي داوود، باب في كتابة العلم، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٣، ص٣٥٦، رقم الحديث ٣٦٤٩.

[٢]) أحمد بن حنبل الشيباني (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ٣٨، ص٥٤٩، رقم الحديث٢٢٩٥٠.

[٣]) صحيح مسلم، مرجع سابق، ج١، ص٥٤٩، رقم الحديث٧٩٨.

[٤]) سنن أبي داوود، مرجع سابق، ج١، ص ٥٤٧، رقم الحديث١٤٦.

[٥]) أحمد بن الحسين البيهقي (١٤١٤ ه – ١٩٩٤م)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ج١٠، ص ٢٠٩، رقم الحديث٢٠٧٠٠.

القرآن [١]، ودل على ذلك أن تعليم القرآن الكريم كان أمراً واقعاً بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه تلقياً وتلقيناً، ولقد كانت همة النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول القرآن هي حفظه واستظهاره، ثم يقرأه على الناس على مكثٍ ليحفظوه ويستظهروه، قال تعالى: (**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**) (سورة الإسراء، آية ١٠٦) [٢].

وقد اشتد التنافس بين الصحابة – رضي الله عنهم– في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتدبره، وتسابقوا إلى مدارسته وتفسيره والعمل به، وكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، كما تعاهد الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كتاب ربهم، وتجلى ذلك عبر حادثتين عظيمتين: **الأولى** في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين كثر موت الحفاظ واستحر فيهم القتل بسبب الحروب؛ فخشي هو ونفر من كبار الصحابة ذهاب القرآن بموت حفظته، فأمر بجمع القرآن، وذلك بجمع كل ما كتب عليه من الأخشاب والجلود ونحوها من وسائل الحفظ آنذاك، وكذلك ما كان محفوظاً في صدور الرجال، وتم جمع القرآن جميعه مكتوباً في مكان واحد يشرف عليه الخليفة وخلفاؤه من بعده، **والثانية** في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه حين جمع القرآن الكريم على لغة واحدة وهي لغة قريش أم القبائل العربية، ونسخ منه عدة نسخ وبعث به مع القراء إلى الأمصار[٣] وجعل الله جل وعلا هذا الشأن العظيم في حفظ القرآن؛ لأنه مصدر التشريع الأول، فبحفظه تحفظ أحكام الشريعة.

---

[١]) صحيح البخاري، مرجع سابق،ج١، ص٣٩١، رقم الحديث ١١٠٩

[٢]) محمد حسن محمد سبتان (د.ت)، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد للطباعة، ص٣٥.

[٣]) محمد حسن محمد سبتان، مرجع ساب ق، ص ٣٦.

د- كيفية حفظ القرآن الكريم

تتجلى هذه الكيفية في تلقي القرآن بالمشافهة من أمين الوحي، إذ كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقرأ ما يتزل عليه والصحابة حوله يسمعون بآذانهم ما يقرأه الرسول -عليه السلام- فيعرف الصحابة عن طريق السماع حقيقة النظم القرآني ويقفون على أسلوب أدائه، ويتكرر التلقي، ويتكرر السماع، فالرسول كان يحفظ القرآن والصحابة يأخذون عنه ويحفظون المأخوذ، ثم يكرر المحفوظ خلال الصلوات الخمس وأثناء التلاوة، وهكذا حفظ القرآن في صدر النبي - صلى الله عليه وسلم- وصدر الصحابة، رضوان الله عليهم[١]. وكان الصحابة يقرنون حفظ القرآن الكريم بالعمل به، قال ابن مسعود: (كنا نتعلم الآية والعمل بها[٢] والنسق الطبيعي أن يبدأ المتعلم الحفظ عن طريق التلقين، ثم عن طريق القراءة والكتابة مع التلقين، ثم القراءة والكتابة استقلالاً بعد متابعة قراءة نموذجية من المعلم.

وقد اتخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم- في عهده كتَّاباً للوحي يكتبون متى نزل عليه شيء من القرآن، فكان - صلى الله عليه وسلم- يأمرهم بكتابة ما يتزل عليه مبالغة في تدوينه وتقيده وزيادة في الوثوق والضبط، والاحتياط في كتاب الله عز وجل، حتى تعاضد الكتابة الحفظ ويظاهر التدوين اللفظ[٣]، ومن هنا على المعلم أن يرشد متعلميه إلى أهمية الكتابة عند الحفظ فذلك أدعى لثبات المحفوظ وترسيخه في الذاكرة[٤].

---

[١]) محمد عبد الواحد بن أحمد الأنصاري (١٤٢٦ه ــ ٢٠٠٥م)، تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ج ١، ص٤٧٤.

[٢]) مقاتل بن سليمان بن بشير الأسدي (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، تفسير مقاتل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص٢٢.

[٣]) محمد عبد الواحد الأنصاري، مرجع سابق، ج١، ص ٤٧٣.

[٤]) محمد حسن محمد سبتان، مرجع سابق، ص ٣٦.

هـ- العوامل الميسرة لحفظ القرآن الكريم

من المعلوم أن الله جل وعلا تكفل بحفظ القرآن الكريم وأمرنا بتلاوته، ويسر حفظه. وإن معرفة أسباب النزول من أهم عوامل تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، وتثبيت الوحي في ذهن كل مَنْ يسمع الآية؛ وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات، والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنة بالأمكنة، كل ذلك من دواعي تقرر الأشياء وانتقاشها في الذهن، وسهولة استذكارها ومقارناتها في الفكر، وذلك هو قانون تداعي المعاني المقررة في علم النفس[١]. كما أن التجزئة والتقسيم في سور القرآن الكريم إلى الطول، والمائين، والمثاني، والمفصل تيسر على الناس حفظه، وتحملهم على التدرج والارتقاء في ذلك.

ومن جانبٍ آخر فإن الاهتمام بما يعين على حفظ القرآن الكريم يعد من شعائر الدين، كالاعتناء بعلوم اللغة العربية ؛ لأن ذلك هو السبيل للنطق الصحيح، والبيان الواضح، والفهم السليم، قال ابن عبد البر – رحمه الله – (القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عوناً كبيراً على مراده منه[٢]. ويؤكد الباحثان على أن التشجيع والتحفيز والتنافس في حفظ القرآن الكريم من العوامل التي تيسر حفظه من قبل الطلبة، وهذا مما ينبغي أن يركز عليه المعلم كوسيلة تربوية ناجحة في تقوية الحفظ لديهم، وبامتلاكهم العزيمة،

---

[١] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(١٩٩٧م)، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الإنيس، ط١، الدمام، دار ابن الجوزي، ج١، ص ٩٦.

[٢] فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٩، ص٨١، يوسف بن عبد الله النمر (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ج٢، ص١١٣٠.

وبالاستعانة بالعوامل الميسرة يمكن لهم حفظ القرآن الكريم واستظهاره، ومما يعين على حفظه والقيام به، وتلاوته، وتدبره، والتخلق بأخلاقه.

٢ – المراجعة: المراجعة في اللغة جاءت بمعنى المعاودة في الكلام [١]، وهي تكرار ما حفظ لأجل تثبيت الحفظ، لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم:" إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي"[٢]، والمراجعة من الأهمية بمكان وقد أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " تعاهدوا القرآن فوالدي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها"[٣]، ولهذه المراجعة دور كبير في بقاء المحفوظ في الصدر وعدم زواله.

ويُعد التكرار أو التعاهد المنظم من وسائل تثبيت الحفظ ووقاية الحافظ من النسيان، وقد أكدت الأحاديث الشريفة على أهمية تعاهد القرآن الكريم ومراجعة حفظه باستمرار، فقد جاء في حديث موسى بن عقبة أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: "استذكروا القرآن فإنه أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم بعقلها"[٤]. ومعنى تفصيا (تفلتاً وتخلصاً)، والمراد هنا "أن الإبل تطلب التفلت ما أمكنها فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت، فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلت، بل هو أشد في ذلك"[٥]. وينبغي أن يوزع وقت التعاهد والتكرار على الليل والنهار لقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقرأه نسيه" [٦]. وقد شرع

---

[١] محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (١٤١٥ه – ١٩٩٥م)، المصباح المنير، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص٢٦٧.

[٢] صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٤، ص١٩٠٥، رقم الحديث٢٤٥٠.

[٣] فتح الباري في شرح صحيح البحاري، مرجع سابق، ج٦، ص٩٣، رقم الحديث٥٠٣٢.

[٤] صحيح مسلم، مرجع سابق، ج١، ص ٥٤٥، رقم الحديث٧٩١.

[٥] فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٩، ص٨١.

[٦] صحيح مسلم، مرجع سابق، ج١، ص٥٤٤، رقم الحديث ٧٨٩.

قراءة القرآن في الصلاة والقيام به في الليل؛ حيث يعد ذلك معيناً على حفظ القرآن الكريم [١]، كما قال تعالى: (**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**) (سورة الإسراء، آية: ٧٨).

وبسبب هذه الأهمية التي أولتها النصوص لتعاهد القرآن الكريم ومراجعته كاملاً تحدث أهل العلم عن الزمن الذي لا يشرع للعبد تجاوزه في ختمه، فأقل زمن يستحب قراءة القرآن الكريم فيه على المختار(الطالب) ثلاثة أيام، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) : " لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث[٢]. ولعل الحكمة في هذا التحديد؛ كي لا تؤدي سرعة القراءة إلى قلة الفهم والتدبر، أو الملل والتضجر، وعدم إتقان النطق.

وأما أوسع زمن جاءت النصوص مبينة مشروعية قراءة القرآن فيه فأربعون يوماً، كما ورد في حديث عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم : في كم يقرأ القرآن؟، قال: " في أربعين[٣].

ولقد كان السلف (رحمهم الله تعالى) يعدون نسيان القرآن وعدم مراجعته واستذكاره من المصائب العظام الناتجة عن الذنوب والمعاصي ، قال الضحاك بن مزاحم (رحمه الله تعالى): " ما من أحد تعلم القرآن فنسيه إلا بذنب يحدثه ؛ لأن الله

---

[١]) فهد الرومي(١٤٢٤ ه- ٢٠٠٣)، دراسات في علوم القرآن، ط ١٢، مكتبة الملك فهد، الرياض، ص٧٢.

[٢]) سنن أبي داوود، مرجع سابق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج ٢، ص١١٦، رقم الحديث١٣٩٠، وصححه محمد ناصر الدين الألباني (١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م)، صحيح الجامع، ط٣، دار المكتب الإسلامي، بيروت، ج١، ص٢٥٦.

[٣]) محمد بن عيسى الترمذي (١٣٩٥هـ ـــــ ١٩٧٥م)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ج ٥، ص ١٩٦، رقم الحديث ٢٩٤٦، وحسنه الألباني، صحيح الجامع، مرجع سابق، ج١، ص٢٥٦.

(تعالى) يقول: **(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)** (سورة الشورى، آية: ٣٠)، وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب[١].

وإن مراجعة المعلم لطلبته فيما حفظوه باعتقاد الباحِثَيْن تُعد إحدى الأساسيات التي لا غنى عنها في أي حلقة تحفيظ، والمراجعة تنقسم إلى **قسمين:** مراجعة يومية، ومراجعة دورية، والمقصود بالمراجعة اليومية الاستمرار في إعادة تسميع ما حفظ سابقاً، أما المراجعة الدورية فيقصد بها المراجعة التامَّة للسورة أو الجزء إذا أكمل حفظه، وعلى المعلم أن يراجع حفظه باستمرار، كما عليه أن يُرغِّب طلبته في تعاهد القرآن الكريم ومراجعته، من خلال ترغيبهم بالأجور العظيمة لذلك، بالإضافة إلى الابتعاد عن النواهي والزواجر لهجر القرآن الكريم. ومن وسائل المراجعة اختبار الطالب بشكلٍ دوري، وتسميع الطالب مع زميله، وإتقان المتشابه والتركيز عليه.

وبالاستمرار على المراجعة يمكن الحصول على الثمار التالية:

- تثبيت الحفظ وترسيخه: وهذا مفهوم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "تعاهدوا القرآن"[٢].
- زيادة الحسنات: وذلك بكثرة القراءة، فكل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم[٣].
- حفظ الأوقات من الضياع؛ وذلك لانشغال الطالب بتلاوة القرآن الكريم في كل أحيانه وفي كل أوقاته. أما الأوقات المقترحة للمراجعة، فكل وقت يتسم بالهدوء والسكينة وهدوء البال، والأفضل تخصيص وقت محدد ومستقل للمراجعة والاستذكار، سواءً للمعلم أو الطالب خارج إطار الحلقة القرآنية،

---

[١]) اسماعيل بن عمر بن كثير (١٤١٦ه)، فضائل القرآن، ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص٧٠.

[٢]) صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٤، ص١٩٢١، رقم الحديث ٤٧٤٦.

[٣]) سنن الترمذي، مرجع سابق، ج٥، ص١٧٥، رقم الحديث ٢٩١٠.

والليل غالباً أفضل للمراجعة من النهار، ولكن تحديد ساعة معينة من اليوم وجعلها زمن المراجعة للطالب خطأ؛ نظراً لاختلاف أعمال كل إنسان وظروفه. ولعل من الأوقات المناسبة للمراجعة: بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس – القراءة من المحفوظ وفق ترتيب معين في الصلوات المفروضة والنافلة – بين الأذان والإقامة في الصلوات الخمس – بين العصر والمغرب إذا لم يكن هذا الوقت وقت الحلقة والدرس – بين المغرب والعشاء – قبل النوم (بحسب ظروف الطالب) – يوم الجمعة قبل الخطبة – مع بعض الأصدقاء والزملاء أثناء تبادل الزيارات[1]. وعلى المعلم أن ينصح الطالب بالاعتماد على طبعة واحدة لمصحف واحد.

جـــ: مجال جودة المقومات والأنشطة للمعلم في المؤسسات القرآنية:

للمعلم في المؤسسات القرآنية مقومات: أساسية، وخلقية، وتربوية، وفنية، وعلمية، كل ذلك يجعله متميزاً عن غيره، ولهذه المقومات أثرها وتداعياتها على تشكيل وعي المتعلمين وممارساتهم، ويتم هنا عرض أهمها؛ لإغناء الجانب النظري في هذا السياق، مع العلم أن بعض هذه المقومات يصعب قياسها وإخضاعها لاستجابات أفراد العينة في مجالات البحث الميداني؛ كونها تتعلق بسمات أساسية، كالإخلاص، والتقوى، والقدوة، والتي تعد عماد شخصيته ومكنون ضميره ومسلكه. ومن هذه المقومات ما يتعلق بجوانب خلقية، كالأمانة، والصدق والصبر، والنصح للمتعلمين والرفق بهم، والتي لها دور مهم في تمثل الطلبة لمعلميهم في هذه الأخلاق. أما أهم المقومات التربوية والفنية التي أمكن قياسها في هذا البحث وأشير إلى بعضها – هنا – فتمثلت في: حب المهنة، والمعرفة بطبيعة المتعلم، ومراعاة الفروق الفردية، وغيرها، فضلاً عن خصائص

[1]) المنتدى الإسلامي (١٤١٧هـــ)، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص٦٢.

وأنشطة عكست في الجانب الميداني وتجسدت في مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات التربوية وملحق البحث يوضح ذلك.

وباعتبار المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر عملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم [١]، فبالإمكان اعتباره حجر الزاوية في المؤسسات القرآنية لما يمتلكه من خصائص، وسمات يمكن عرضها بإيجاز، كالتالي:

١ – الإخلاص: إن هذه السمة بالنسبة للمعلم ذات أهمية عالية، مصداقاً لقوله تعالى: **(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)** (سورة الكهف، آية: ١١٠)، وينعكس إخلاص المعلم على شعور المتعلمين؛ فيغرس في نفوسهم شعوراً بمحبة القرآن الكريم، ويدفعهم ذلك للإقبال على حفظه وتعلمه برغبة وبصورة مستمرة.

٢– التقوى: تشير هذه السمة إلى خوف المعلم من الله عز وجل في السر والعلن؛ مما يفضي إلى التزامه بما أمر الله عز وجل به ومراقبته في تصرفاته مع الطلبة، ومن ذلك التزامه بالحضور، والتحضير للدرس، والمراجعة والتقويم.

٣– القدوة: توجد العديد من الوسائل والطرق في التربية والتعليم لتحقيق القدوة الحسنة للطلبة، ولعل أفضلها في توصيل المعلومة وتحويلها إلى واقع ملموس هي القدوة العملية [٢]، وذلك من خلال واجبات عملية يشارك فيها المعلم نفسه فالمعلم يُعَلِّم بعمله أضعاف أضعاف ما يعلم بعلمه.

---

[١]) عماد صالح إبراهيم (٢٠١٧)، صفات معلم القرآن الكريم، مجلة الفرقان، العدد (١٨٨)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الزرقاء، الأردن، ص١٣٠. www, hoffaz, Org/ar

[٢]) سعيد رياض (٢٠٠٧)، كيف نحبب القرآن لأبنائنا، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ص١٣، ١٤.

٤- الأمانة: إن المعلم هو الذي يعرف قيمة العلم وقيمة الأمانة، ومن الأمانة أن يكون أميناً على عمله الذي يقوم به، ويحرص على وقت التلاميذ.

٥- الصدق: من أبرز سمات ا لمعلم الصدق، قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)** (سورة التوبة، آية :١١٩)، وذم غير الصادقين الذين تخالف أقوالهم أفعالهم، قال تعالى: : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣))**(سورة الصف، آية: ٢ - ٣)، والصدق له صور: أن يكون صادقاً مع نفسه، ومع طلبته، وأن يلتزم بما يقول، وهذا الصدق يدفع الطلبة إلى حبه واحترامه، وفي حال مخالفته لذلك فإنه سيخسر طلبته ودينه.

٦- الصبر: على المعلم أن يضرب المثل الأعلى في الصبر والتحمل، وقدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أن عليه أن يكون حليماً في استيعاب أسوأ التصرفات من الطلبة.

٧- النصح للمتعلمين والرفق بهم: وذلك بتقديم النصح والإرشاد لهم في كل وقتٍ وحين، وأن يكون مستشاراً أميناً في نصحه، وإرشاده، رفيقاً بمن يطلب منه النصح والتوجيه ويعالج المواقف معالجة مناسبة ومتزنة بالحكمة، والحزم إذا تطلب الأمر ذلك، وبعيداً عن العصبية والانفعال.

٨ - حب المهنة والانتماء لها: هذه إحدى الخصائص الانفعالية اللازمة للمعلم في المؤسسات القرآنية، والتي تبدو في قدرته على إظهار الحماس اللازم في عمله بدرجة إيجابية؛ لتدفع المتعلم نحو تعلم القرآن الكريم حفظاً ومراجعة بفاعلية وحماس، ومن مظاهر هذه السمة لدى المعلم أن يظهر اعتزازه بحفظ كتاب الله تعالى وتلاوته في كل وقتٍ وحين.

٩- المعرفة بطبيعة المتعلم: ويكون ذلك بمعرفة قدراته واستعداداته والتي تختلف من طالبٍ لآخر، قال صلى الله عليه وسلم: " أَنْزِلُوا الناس مَنَازِلَهُمْ" [١].

١٠- مراعاة الفروق الفردية: وذلك من حيث تمايزهم في القدرة على الاستيعاب والتلقي والفهم والحفظ، ومن المعلوم أن مراعاة الفروق الفردية من الكفايات المهمة للمعلم، ولعله من المناسب في هذا السياق إيراد قوله تعالى: **(وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ)**(سورة آل عمران آية: ٧٩). فالرباني قيل هو الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره[٢].

١١- الاتسام بالإبداع والابتكار: ويكون ذلك في طريقة تعامله مع طلبته؛ إبعاداً للملل والسآمة والفتور، وعليه أن يجدد دائماً في أساليبه التدريسية، وإعداد وسائل تعليمية، واستخدام أساليب التشويق التي تثير الطالب وتجعله يعمل بطريقة مرغوبة ويكسب انتباه الطلبة وإثارة حب الاستطلاع عندهم، ويتم ذلك عن طريق اختيار نصوص قرآنية بحسب الخطة التي يسير عليها الطالب بطريقة مثيرة للعمل بحماس.

١٢- التفاؤل مع الطلبة: والذي ينعكس في استجاباتهم ومشاركاتهم وتقدير جهودهم، ولو كانت قليلة، والتعزيز الإيجابي؛ ليحسوا بالفرق بين المشاركة من عدمها ويتيقنوا أن المعلم منتبه لهم، وإن نظرة المعلم الإيجابية للتلاميذ تجعلهم قادرين على التعلم وجادين وإيجابيين.

---

[١]) سنن أبي داوود، مرجع سابق، ج٤، ص٢٦١، رقم الحديث١٩٥١.

[٢]) الحسين بن مسعود البغوي (١٤٢٠هـ)، تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٣٢٠.

١٣- القدرة على إدارة الحلقة: وتتمثل في شخصية المعلم القيادية الإدارية المتزنة والمتمكنة من توجيه الطلبة واتخاذ القرارات المناسبة للظروف الطارئة مع التحلي بمكارم الأخلاق، وإن تأهيل المعلم قيادياً وممارساته للسمات الذاتية في شخصيته، كل ذلك عناصر أكيدة لنجاح إدارته للحلقة القرآنية.

١٤- حسن المظهر والذوق العام: وذلك بأن تكون ملابسه نظيفة، بعيداً عن الملابس الضيقة أو الفضفاضة، وبعيداً عن الألوان الصارخة أو المزركشة؛ لأن ذلك يغرس في نفوس الطلبة الحشمة والعفة ولا يتناقض ذلك مع الارتداء للملابس الأنيقة دون مبالغة.

وهناك سمات أخرى ملازمة للمعلم الناجح بشكل عام من أهمها [١]: التفاعل الاجتماعي مع البيئة المحيطة، والعطف الإنساني وتفهم ظروف الطلبة النفسية والاجتماعية، كما يتمثل دور المعلم في عملية التعلم بالتخطيط والإعداد وتنظيم الصف وإدارته وتنظيم المهمات التعليمية للتعلم والملاحظة الواعية لمشاركة أفراد كل مجموعة في نشاط التعلم[٢]، ولعل من صفات المعلم في المؤسسات القرآنية التمكن الكافي من المادة القرآنية حفظاً وتلاوة وما يتعلق بالقرآن من علوم، والإلمام بأكثر من أسلوب من أساليب التدريس، وامتلاك المعلم والاستعداد الذاتي للقيام بالتدريس.

ونظراً لأهمية هذه السمات فقد حددت المؤسسات القرآنية شروطاً لقبول المدرسين فيها؛ وبما أن هذه المؤسسات تنوعت تبعاً للظروف والإمكانات الخاصة بكلٍ منها وبحسب المستويات الموجودة فيها، فقد كانت هذه الشروط متقاربة في معظم هذه المؤسسات التي توجد فيها المراحل التمهيدية، كأن يكون متقناً للحفظ، ومتمكناً،

---

[١]) محمد عبد العليم مرسي (١٩٨٥)، المعلم والمناهج وطرق التدريس، ط١، عالم الكتب، الرياض، ص٣٦.

[٢]) خليل الخليلي، وآخرون (١٩٩٦)، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، ط١، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، ص٢١٠.

ولديه خبرة، وفي بعض المؤسسات أن يكون مُجازاً، وبالنسبة لمدرسي المرحلة الأولية أن يكون متقناً للقرآن الكريم كله مع حصوله على مؤهل الثانوية العامة على الأقل أو مؤهل جامعي للمرحلة العليا، وهناك شروط للمقرئ الأول، من أهمها: أن يكون متقناً للقراءات السبع المشهورة، بسندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مع حصوله على مؤهل جامعي للمرحلة العليا.

ولعل من المهم – هنا- الإشارة إلى أنَّ من سمات المعلم ومن متطلبات جودته في المؤسسات القرآنية التطوير المهني له الذي سينعكس إيجاباً على تطوير مستويات الأداء في مختلف المجالات، وتحقيق الالتزام والمسؤولية الفردية، وتأكيد روح العمل الجماعي، وتشكل هذه العناصر أساسيات المسؤولية الفردية والجماعية في تحقيق جودة المؤسسات القرآنية؛ ولهذا فإن التطوير المهني للمعلم مطلوب لتحقيق جودته. ولعل إجادة المعلم لمهارات الاتصال داخل المؤسسات القرآنية من السمات المهمة التي تحتاج إلى تطوير لإنجاح العملية التعليمية.

وبالإضافة إلى السمات التي تمت الإشارة إليها، فقد توصل البحث إلى سمات خاصة بالمعلم في المؤسسات القرآنية، وهي التي أمكن قياسها وتضمينها في أداة البحث في مجال المقومات والأنشطة.

ويرى الباحثان أن المعلمين بحاجه إلى إقامة دورات نوعية تهدف إلى تطوير سماتهم وإكسابهم مهارات وكفايات في ضوء منظومة معايير الجودة ومؤشراتها. ولذلك جاءت فكرة هذا البحث لمعرفة جودة المعلم في المؤسسات القرآنية كاستجابة لنتائج وتوصيات الدراسات السابقة ولسد بعض النقص الموجود في الدراسات السابقة.

د: مجال جودة الوسائل والطرائق:

على من يقوم بمهنة التعليم أن يتفهم أولاً المهارات والوسائل التربوية الفاعلة التي يرتكز عليها، ومن المعروف أن طرق التدريس تعتبر إحدى العوامل المهمة التي تؤثر

على التحصيل؛ حيث من المؤكد أن السير في الحصة على نهجٍ رتيب دون تغيير أو تبديل في الأسلوب أو نبرات الصوت أو القيام بالمشاركة أو الأخذ بزمام المبادرة في الحديث وفي تسيير الأمور داخل الحلقة القرآنية جسماً بلا روح ويبعث على السآمة والملل في نفوس الطلبة؛ مما يفقدهم نشاطهم وتفاعلهم، ويفقد الحصة حيويتها [١].

ويمكن للمعلم أن يستخدم في المؤسسات القرآنية بعض البرامج الإلكترونية لرصد وحصر ألفاظ القرآن الكريم المتشابهة في أثناء المراجعة أو في تصويب أخطائهم عند التلقي.

ومن الوسائل المطلوبة أن يقوم المعلم باستخدام الفيديو لتصوير المتعلمين في أثناء التلقي، ثم عرض ذلك عليهم وجعلهم يستنتجون الملاحظات بقصد ضبط النطق والوصول به للجودة، وكذلك استعماله للمرآة لدى بعض الطلبة لتتبع معرفة حركة الشفاه من الوسائل المطلوبة لممارسة النطق الصحيح في أثناء التلقي، إلا أنَّ الطلبة لا يلمسون استخدام المعلم للمرآة وغيرها من الأدوات أثناء التعلم الفعلي، وبشكلٍ عام فإنه ينبغي أن يقوم المعلم في المؤسسات القرآنية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة لتصويب أخطاء قراءة المتعلمين أثناء التلقي، وقد شهد القرن العشرين تطورات سريعة في ميدان طرق التدريس؛ حيث ركزت على فاعلية الطلبة وجعلهم أكثر نشاطاً وحيوية[٢].

ويمكن الإشارة – هنا – إلى أهمية التجديد في الوسائل والطرق بدلاً من إلقاء التبعية على العامل الخارجي، وضعف استعداد المتلقي، والذي يشكل إدانة للوسائل والأساليب والطرق التربوية التي لم تضع في اعتبارها العامل الخارجي، كما أنها لم

[١] محمد عبد الرحيم عدس (١٩٩٨)، فن التدريس، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،الأردن، ص١٤.

[٢] نبيل أحمد عبد الهادي (٢٠٠٤)، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ص١٣.

تستوعب قابليات وظروف المتلقي؛ الأمر الذي يعتبر من الأبجديات الأولى في العملية التربوية، وعلى المعلم في المؤسسات القرآنية تزويد المتعلمين بطرقٍ متنوعة لحفظ القرآن الكريم ومراجعته.

وللتغلب على عيوب طرائق التدريس القائمة على جهد المعلم، جاءت طرائق التعليم معتمدة على جهد المعلم والمتعلم معاً؛ وبذلك أصبح المتعلم محور العملية التعليمية، وتغيَّر دور المعلم؛ ليصبح موجهاً ومرشداً وميسراً لعمليتي التعليم والتعلم[١]، ومن الطرق المناسبة في مجال تعليم القرآن الكريم طريقة المجموعات بحسب مستويات الحفظ لدى المتعلمين، كما يمكن إشراك المتعلم في ممارسة دور في هذا السياق؛ حيث قد يكلف المعلم أحد الطلبة الأكْفاء بأن يقوم بعملية التلقين ويصبح المعلم مراقباً للأداء ومقوماً له.

ونظراً للإقبال المتزايد على التعليم في البلاد العربية؛ أصبح المعلم يتعامل مع الجميع بمستوى الفئة المتوسطة؛ مما يؤدي إلى الملل لدى الفئة الأعلى من هذا المستوى باعتبارهم لا يجدون ما يلبي حاجتهم، والإحباط لدى الفئة الأدنى من هذا المستوى باعتبارهم لا يستطيعون متابعة المدرس؛ وبالتالي نادى رجال الفكر التربوي بتعديل هذا الأسلوب وإدخال أساليب جديدة في عملية التعليم والتعلم يمكن من خلالها أن يواصل الفرد تعلمه وفقاً لقدراته واستعداداته الخاصة[٢]، ومما يدفع المتعلمين بمستوياتهم المختلفة إلى ملازمة الحفظ والمراجعة للقرآن الكريم استخدام المعلم لأساليب تحفيز مادية

---

[١] محمد محمود الحيلة (٢٠٠١)، طرائق التدريس واستراتيجياته، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين – الإمارات العربية المتحدة، ص١٤٣–١٤٤.

[٢] صالح عبد الله السنباني (١٩٩١م)، التعلم الفردي والتعلم الجماعي دراسة تجريبية على طلاب كلية التربية بجامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء، اليمن، ص٩.

ومعنوية في الحلقة القرآنية، وإقامة مسابقات قرآنية بين المتعلمين في فئات الحفظ، ومستويات التلاوة.

وعلى ما تقدم يمكن القول إن المعلم في المؤسسات القرآنية بحاجة إلى التنويع في طرق التدريس بحسب أهداف الدرس القرآني ونوعه، وكذا إعادة النظر في الوسائل والأساليب والطرائق التدريسية التي لا تلبي النتائج المطلوبة؛ حيث أن هناك ما تعاني منه بعض مخرجات المؤسسات القرآنية اليمنية على مستوى التلقي وإتقان أحكام التلاوة والتجويد؛ نظراً لكثرة الطلبة وازدحامهم في الفصول الدراسية، وضعف القدرة على متابعتهم، وتقويم أدائهم من قبل معلميهم، وضعف متابعة الحفظ والتلاوة لدى الطلبة في الحلقات والفصول القرآنية؛ كل ذلك يفضي إلى استمرار الحال في المراحل العليا من التعليم في المؤسسات القرآنية؛ وقد يكون ذلك ملازماً لبعض المعلمين ومن يوكل إليهم نقل القرآن الكريم للأجيال القادمة، وعليه ينبغي أن يكون المعلم ملماً بطرق التدريس وخاصة الحديثة منها، وشروط الإلقاء الجيد.

وإن التنوع في استخدام الطرائق التدريسية واختيار المناسب منها، وكذا التجديد في الوسائل والأساليب في تعليم القرآن الكريم يساعد المتعلم على زيادة التحصيل ويرفع من مستوى التلقي والحفظ لديه، ويعمل على تحفيز المتعلم من خلال المشاركة والنشاط والتفاعل الإيجابي الذي يؤدي إلى تعلم ناجح يحقق الأهداف المرجوة، وعلى المعلم الإلمام بطرق التدريس المتبعة في الحلقات القرآنية، والتي من أشهرها: الطريقة الجماعية، والطريقة الفردية، ومعرفة إيجابياتهما، وسلبياتهما؛ لتجاوز السلبيات وتعزيز الإيجابيات، وكذا معرفة الطرق الحديثة المناسبة للدروس المتعلقة بعلوم القرآن.

٢- مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية:

يشير مفهوم جودة المعلم في هذا البحث إلى مجموعة من المؤشرات التي تتضمن إجراءات معينة تحقق عند تنفيذها أقصى درجة من أهداف المؤسسة القرآنية والتحسين

المتواصل لأداء المعلم فيها، وفق المواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنيين. وللحكم على جودة المعلم في المؤسسات القرآنية لا بد من وجود مؤشرات تكون بمثابة خصائص ومقومات المعلم الجيد، ويؤكد الباحثان هنا على ما يلي:

- تحديد الفترة الزمنية اللازمة لحفظ الأجزاء والأحزاب في ضوء خطة إجمالية ومفصلة.
- تحفيز الطلبة وإثارة دافعيتهم نحو المراجعة للقرآن الكريم في مجموعات متكافئة.
- مساعدة الطلبة على الحفظ والمراجعة.
- تقويم حفظ الطلبة وتقديم التغذية الراجعة للتقويم.
- تحديد عدد الأفراد في الحلقات القرآنية بناءً على طبيعة المجموعة.
- تحديد الأهداف التعليمية ذات العلاقة بالمادة التعليمية تحديداً إجرائيا.

ويمكن القول إن مؤشرات ومعايير الجودة في التعليم بشكلٍ عام لم تعد ترفاً تربو إليه المؤسسات التعليمية المختلفة، ومما لا شك فيه أن المعلم في مؤسسات القرآن الكريم يحتاج إلى تقييم جودته، والذي لم يلق الاهتمام الكافي في البلاد الإسلامية عموماً وفي المجتمعات العربية خصوصا، والملحق (١) يوضح مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية التي توصل البحث إليها من خلال الخطوات المنهجية المبينة في إجراءات البحث الميداني.

إجراءات البحث:

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع الطلبة في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في المركز الرئيس- صنعا، والبالغ عددهم: (٨٣٠)، منهم: (١٨٠) طالباً، و: (٦٥٠) طالبة، في الكليات والأقسام والمقيدين في العام الجامعي (٢٠١٥ / ٢٠١٦)، أما عينة البحث فتم اختاره بطريقة عشوائية، بلغ عددها: (١٩٠) طالباً وطالبة، بنسبة: (٢٣%) من مجتمع البحث، وقد اختيرت من المستويات الدراسية: الثاني، والثالث، والرابع، والجدول (١) يبين توزيع أفراد العينة.

جدول (١) توزيع أفراد عينة البحث بحسب متغيراته

المتغير		العدد	النسبة%
الجنس	الذكور	٦٦	%٣٥
	الإناث	١٢٤	%٦٥
	المجموع	١٩٠	%١٠٠
المستوى الدراسي	الثاني	٤٤	%٢٣
	الثالث	٨٥	%٤٥
	الرابع	٦١	%٣٢
	المجموع	١٩٠	%١٠٠

- **أداة البحث:** من خلال اطلاع الباحِثَيْن على الأدب التربوي صمم الباحثان استبانة لمعرفة جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية من وجهة نظر الطلبة، وتكونت الأداة في صورتها الأولية من (٤٢) عبارة، موزعة على مجالين: مجال جودة التلقي والتلقين ، وتضمن (٢٢) عبارة، ومجال جودة الحفظ والمراجعة، وتضمن (٢٠) عبارة، وقد تم التأكد من صدقها بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة تعز، و بعض أساتذة الحلقات القرآنية في بعض المؤسسات القرآنية بمحافظة

تعز، والذين يحملون إجازات بالسند؛ وعُدِّلت، أو حذفت، أو أضيفت في ضوء اتفاقهم بعض الفقرات؛ حيث تم حذف(٤) فقرات؛ كونها متضمنة في فقرات أخرى، ودمج (٥) فقرات في فقرات أخرى، كما تم إضافة ثلاثة مجالات وتوزيع فقرات الأداة عليها.

وعلى ذلك تم بناء الأداة بصورتها النهائية، والتي تكونت من (٣٣) فقرة وُزِّعت على مجالات: جودة التلقي والتلقين تضمن (٨) فقرات، وجودة الحفظ والمراجعة (١٠) فقرات، وجودة الوسائل والطرائق تضمن(٨) فقرات، وجودة المقومات والأنشطة تضمن (٧) فقرات.

– **ثبات الأداة:** تم حساب الثبات من خلال معامل ثبات الاتساق الداخلي للأداة (معادلة ألفا كرنباخ) لكافة فقراتها، وبلغت قيمته (٠،٩٢)، وهي قيمة مناسبة يمكن الوثوق بها، كما تم استنتاج طول الخلية بطرح عدد البدائل من (١) (٥ – ١ = ٤)، ثم قسمة هذا الناتج على عدد البدائل (٥)؛ ليصبح طولها (٠,٨٠)، ويتضح المعيار الذي تقاس في ضوئه مؤشرات جودة المعلم في البحث، من خلال الجدول (٢) الذي يوضح ذلك.

جدول (٢) المدى لتقدير الاستجابات تجاه تحقق جودة المعلم في المؤسسات القرآنية[١]

المدى	التقدير
٤,٢١ – ٥	مرتفع جدا
٣,٤١–٤,٢٠	مرتفع
٢,٦١ – ٣,٤٠	متوسط
١,٨١ – ٢,٦٠	منخفض
١ –١,٨٠	منعدم

[١]) حدد الباحث المدى لتقدير الاستجابات تجاه تحقق جودة المعلم في المؤسسات القرآنية، وذلك بالرجوع للعديد من الدراسات السابقة.

– **الأداة في صورتها النهائية:** بعد معرفة صدق الأداة، والتأكد من ثباتها، أصبحت الأداة في صورتها النهائية مُكَوَّنة من: (٣٣) فقرة، تُمَثِّل مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية، ، مُوزعةً على خمسة مجالات، والملحق (١) يوضح ذلك.

– **إجراءات تطبيق الأداة:** تم تطبيق الأداة وشرح ما هو مطلوب من أفراد عينة البحث؛ حيث تم توزيع أداة البحث عليهم، وبعد استبعاد الاستبانات غير المستوفاة، فقد بلغ عدد أفراد العينة (١٩٠)، وكانت فترة التطبيق خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٦م.

المعالجات الإحصائية: للإجابة على أسئلة البحث الميداني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد للتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات.

نتائج البحث ومناقشتها

للإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على" **ما متوسط جودة المعلم في المؤسسات القرآنية من وجهة نظر طلبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الجمهورية اليمنية؟**، وللإجابة عليه فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدلالة اللفظية، والرتبة للمجالات وعلى مستوى الأداة ككل، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدلالة اللفظية، والرتبة للمجالات وعلى مستوى الأداة ككل إزاء جودة المعلم في المؤسسات القرآنية للعينة (ن= ١٩٠)

الرتبة	م	مجالات الأداة	عدد فقرات المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
٣	١	التلقي والتلقين	٨	٣،٠٤	٠،٩٥	متوسط
٢	٢	الحفظ والمراجعة	١٠	٣،٢٨	٠،٨٢	متوسط
٤	٣	الوسائل والطرائق	٨	٢،٢٦	٠،٨٤	منخفض
١	٤	المقومات والأنشطة	٧	٣،٣١	٠،٨٤	متوسط
الأداة ككل			٣٣	٢،٩٦	٠،٧٠	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (٣) أن متوسط أفراد العينة نحو جودة المعلم في المؤسسات القرآنية للأداة ككل بلغ (٢،٩٦)، وبانحراف معياري (٠،٧٠)؛ مما يدل على أن استجابات أفراد العينة إزاء جودة المعلم في المؤسسات القرآنية جاءت بتقدير (متوسط).

كما حصلت مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية على مستوى كل مجال من مجالات الأداة على تقدير (متوسط)؛ حيث جاء في الرتبة الأولى مجال (المقومات والأنشطة)، بمتوسط حسابي (٣،٣١)، بينما جاء مجال (الحفظ والمراجعة) في الرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (٣،٢٨)،أما مجال (التلقي والتلقين) فقد جاء في الرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣،٠٤)، في حين حصل مجال (الوسائل والطرائق) على الرتبة الرابعة

بمتوسط حسابي (٢،٢٦)، وبتقدير (منخفض). وهذه النتيجة مؤداها أن استجابات أفراد العينة جاءت بتقدير (متوسط) على مستوى الأداة ككل، وهي لا ترقى إلى الدرجة التي تليق بتعليم كتاب الله ، ويمكن تفسير هذه النتيجة، كالتالي:

– **ما يخص مجال التلقي والتلقين:** قد يكون العامل الأساسي الذي أدى إلى حصول هذا المجال على تقدير (متوسط) راجع إلى أن أغلبية المعلمين في المؤسسات القرآنية لم يُعَدَّو إعداداً كافياً يؤهلهم للقيام بمهامهم العلمية في هذا المجال؛ لذلك يرى الباحثان ضرورة تطوير المهارات المتعلقة بفقرات هذا المجال وإجراء مراجعات دورية لتطوير الكفايات العلمية إزاءها بصورة مستمرة، والتي ستنعكس في المحصلة على المخرجات التعليمية للمؤسسات التعليمية، كما يمكن أن يعزى ذلك إلى أن قبول المعلمين في مهنة التعليم بالمؤسسات القرآنية لا يخضع للمعايير العلمية الدقيقة الخاصة بالتلقي والتلقين، ويتم التركيز على مجرد الحفظ للقرآن الكريم.

– **ما يخص الحفظ والمراجعة:** إن حصول مؤشرات هذا المجال على تقدير (متوسط) يعني أن التوجه الذي توليه المؤسسات القرآنية للحفظ والمراجعة بحاجة إلى الارتقاء، ويبدو أن هناك حاجة إلى مراجعة طرق التدريس المستخدمة في جانب الحفظ والمراجعة، ويُعزى حصول مؤشرات هذا المجال على هذا التقدير إلى:

– قلة اهتمام المعلمين أو المؤسسات القرآنية ببعض مؤشرات هذا المجال أو لا توجد خطة لتحقيقها، ومن ذلك على سبيل المثال: تنبيه المعلم للمتعلمين للآيات ذات الموضوع الواحد في القرآن الكريم، وتنبيههم إلى اختيار الأوقات المناسبة لحفظ القرآن الكريم. بالإضافة إلى أن معظم هذه المؤسسات تركز على مجرد حفظ المعلم للقرآن الكريم، وإهمال تحقق بعض مؤشرات جودة الحفظ والمراجعة.

- ضعف إدراك بعض المعلمين في المؤسسات القرآنية لأهمية تحقيق بعض هذه المؤشرات، أو ضعف إتقانهم لبعضها، كمؤشر: تنبيه المعلم للمتعلمين في أثناء الحفظ والمراجعة إلى الآيات والألفاظ المتشابهة وموضع كلٍ منها؛ تمييزا لها، ومؤشر اختبار المعلم المتعلمين في الآيات المتشابهة، وما يلي كلاً منها، مع تحديد سورها.

- **ما يخص مجالي: جودة الوسائل والطرائق، والمقومات والأنشطة للمعلم:** فإن الغالبية العظمى من مؤشرات هذين المجالين تنتمي للجانب التربوي والتي حصلت على تقدير (متوسط) لدى تقديرات أفراد عينة البحث، ويمكن أن يُعزى ذلك لعدة أسباب، كالتالي:

- غياب أو عدم تفعيل خطة لتأهيل وتدريب وتطوير المعلمين بشكل مستمر، وذلك في كل ما يتعلق بالمجال التربوي من طرائق ووسائل وأنشطة، انعكس ذلك في ندرة التنويع والتجديد في أساليب التدريس.
- إهمال تطبيق معيار توافر سمات المعلم الفعال عند اختيار معلمي المؤسسات القرآنية، وغياب خطة الارتقاء بها.
- ضعف الدعم للأنشطة المصاحبة لتعليم القرآن الكريم، كالمسابقات القرآنية، ودعمها ماديا.
- معظم المعلمين لا يملكون ولا يستخدمون التقنيات والأدوات المذكورة في بعض مؤشرات هذا المجال.
- ضعف المتابعة الإدارية والتقييم الدوري لأداء المعلم في الجانب الإداري والفني في المؤسسات القرآنية.
- افتقار الأنشطة الصفية واللاصفية المتعلقة بالدرس القرآني أو الحلقة القرآنية إلى خطط واضحة وبرامج تنفيذية فاعلة؛ كون العملية التعليمية في المؤسسة القرآنية وكل أنشطتها تقوم على المعلم الذي يحتاج إلى التدريب على كيفية

تفعيل الأنشطة والاستفادة منها، ومن جهة أخرى لا توجد مخصصات مالية لتفعيل أنشطة المؤسسات القرآنية بالشكل المطلوب، والتي من شأنها تفعيل العملية التعليمية ذاتها.

- كما أن حصول مجال الطرائق والوسائل على تقدير (منخفض) يعود ابتداءً إلى واقع إعداد المعلم الذي يبدو أنه لا يؤدي إلى تنمية قدراتهم للقيام بدورهم الوظيفي المتوقع منهم؛ مما أفضى إلى ضعف العلاقة بين الأساليب والطرائق والوسائل المستخدمة في التدريس وبين استخدام المصادر الحسية كجزء من محتوى موضوع الدرس في الحلقة القرآنية. ولتجاوز هذه النتيجة فإنه من الضروري العمل على تحليل واقع استخدام طرائق وأساليب التدريس، وتكنولوجيا التعليم بالمؤسسات القرآنية بهدف الوصول إلى مقترحات مناسبة لتحسين هذا الواقع، كما أنه من المهم العمل على إيجاد علاقة بين أساليب التدريس وبين استخدام تكنولوجيا التعليم في إعداد وتأهيل المعلمين في المؤسسات القرآنية، ومن ثم وضع آليات لتحسين إعدادهم وتأهيلهم.

وللإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على " **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠،٠٥) في استجابات الطلبة تجاه جودة المعلم في المؤسسات القرآنية من وجهة نظر طلبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الجمهورية اليمنية تُعزى لمتغيري: الجنس، والمستوى الدراسي، والتفاعل فيما بينهما؟**" فقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد لمعرفة الفروق ودلالتها الإحصائية، تبعاً لمتغيري: الجنس، والمستوى الدراسي، والجدول (٤) يوضح دلالة ذلك.

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس، والمستوى الدراسي

متغير الجنس	متغير المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	الثاني	١١	٣،١٠	٠،٧٣
	الثالث	٣٣	٣،٠١	٠،٥٧
	الرابع	٢٢	٣،٠٦	٠،٩١
	المجموع الكلي	٦٦	٣،٠٤	٠،٧١
إناث	الثاني	٣٣	٢،٦١	٠،٥٤
	الثالث	٥٢	٣،٠٢	٠،٧٤
	الرابع	٣٩	٣،٠٥	٠،٦٩
	المجموع الكلي	١٢٤	٢،٩٢	٠،٧٠
ككل	الثاني	٤٤	٢،٧٣	٠،٦٢
	الثالث	٨٥	٣،٠٢	٠،٦٨
	الرابع	٦١	٣،٠٥	٠،٧٧
	المجموع الكلي	١٩٠	٢،٩٦	٠،٧٠

يتضح من الجدول (٤) وجود فروق طفيفة بين المتوسطات الحسابية لجودة المعلم في المؤسسات القرآنية من وجهة نظر الطلبة في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، تبعاً لمتغيري: الجنس، والمستوى الدراسي. وللتأكد من معرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، فقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي (T. WAY ANOVA) لمتغيري: الجنس، والمستوى الدراسي والتفاعل فيما بينهما، وجاءت النتائج كما في الجدول (٥).

جدول (٥) تحليل التباين الثنائي لاستجابات أفراد العينة، تبعاً لمتغيري الجنس، والمستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	١،٠٠٩	١	١،٠٠٩	٢،٠٦	٠،١٥
المستوى الدراسي	٠،٨٥٣	٢	٠،٤٢٦	٠،٨٧	٠،٤٢
الجنس× المستوى الدراسي	١،٦٠٤	٢	٠،٨٠٢	١،٦٣	٠،١٩
الخطأ	٩٠،١٢١	١٨٤	٠،٤٩٠		
المجموع	١٧٦٨،٦٠١	١٩٠			

يظهر الجدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لاستجابات أفراد عينة البحث؛ حيث كان مستوى الدلالة (٠،١٩)، وهي غير دالة إحصائيا – والمتوسطات تقع تقع أصلاً في المدى المتوسط –، كما يشير نفس الجدول إلى أن قيمة (ف) المحسوبة (١،٦٣)، وهي أقل من قيمة (ف) الجدولية (٢،٧٢)، وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)، وتعد هذه النتيجة منطقية؛ حيث أن جودة المعلم في مجالات أداة البحث وصلت إلى تقدير (متوسط) لكلٍ من الذكور والإناث؛ وبالتالي فإن هذه الجودة في مؤشرات: التلقي والتلقين، والحفظ والمراجعة، والوسائل والطرائق، والمقومات والأنشطة كانت بمستوى واحد للذكور والإناث، ولم تظهر فروق هنا، كذلك لم تظهر فروق بين متوسطات طلبة المستوى الثالث أو الرابع لأن المعلمين في المؤسسة القرآنية مناط التطبيق يُدَرِّسون تلك المستويات على حدٍ سواء، ولعل السبب في ذلك أيضاً يعود إلى أن جميع الطلبة ذكور وإناث في نفس المستويات يتعرضون إلى نفس الأساليب والطرق التدريسية والحوافز التشجيعية بنفس التقدير؛ لذلك لم تظهر فروق بين متغيرات البحث . إلا أنه عند النظر إلى متوسطات طلبة المستوى الثاني يتضح وجود فروق ولصالح الذكور؛ ولعل السبب هو عدم قدرة الإناث في هذا المستوى

على إصدار حكم على جودة المعلم من وجهة نظرهم؛ بسبب حداثة دخولهن الحياة الجامعية. والشكل (١) يبين التفاعل بين المتغيرين.

شكل (١) التفاعل بين متغيري الجنس والمستوى الدراسي في استجابات الطلبة تجاه جودة المعلم في المؤسسات القرآنية

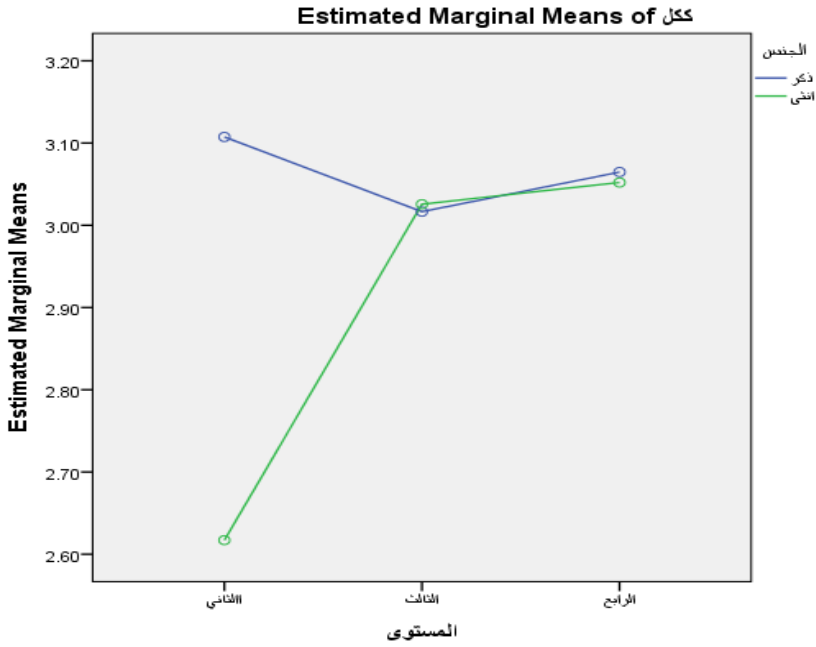

يلاحظ من الشكل (١) أن التفاعل بين متغير الجنس، ومتغير المستوى الدراسي (غير دال إحصائياً)، رغم وجود انخفاض إلى حدٍ ما في متوسط الإناث تبعاً لمتغير المستوى الدراسي الثاني عن متوسط الذكور والذي بلغ (٢،٦١)، (٣،١٠) على الترتيب، أي أن المؤثرات الرئيسة في هذه الحالة متفاوتة قليلاً من نوعٍ إلى آخر، لكنها ليست مختلفة. كما لا يوجد تفاعل (دال إحصائيا) بين متغير الجنس ومتغير المستوى الدراسي الثالث والمستوى الدراسي الرابع؛ حيث تقاربت متوسطات الذكور والإناث؛ وهذا يعني أن هناك توافق بين الذكور والإناث في هذين المستويين؛ من حيث الحكم على جودة المعلم

من وجهة نظر الطلبة، أي أن جميع المؤثرات فيما تضمنته الأداة ككل وبكل ما يتعلق بمضامين فقرات مجالاتها لها نفس الأثر عند الذكور والإناث.

ويعزى ارتفاع متوسط الذكور في المستوى الثاني عن متوسط الإناث في نفس المستوى إلى أن من يقوم بالجانب التعليمي والإداري إناث مثلهن؛ وبالتالي فإن الإعداد والتدريب لهن لا يرقى إلى نفس مستوى إعداد وتدريب الذكور؛ الأمر الذي انعكس على انخفاض متوسط الطالبات إزاء متوسط جودة المعلم في المؤسسات القرآنية؛ مما يستدعي القول بأهمية إعطاء أهمية أكبر لدى القائمين على سياسة المؤسسات القرآنية عموماً للارتقاء بمستوى إعداد المعلمات وعضوات هيئة التدريس والهيئة المساعدة، والعمل على ما مِنْ شأنه الارتقاء بالحياة الجامعية؛ وصولاً إلى التكيف والاندماج والتفاعل مع البيئة المحيطة والحياة الجامعية للطالبات، ولعل ذلك يأخذ وقتاً؛ حتى تنتقل الطالبات من مجرد اهتمامهن بمستوى التحصيل العلمي والامتحانات، إلى الاهتمام بالنقاش واللقاءات والساعات المكتبية، والقدرة على إصدار الأحكام.

أما تقارب متوسط الذكور والإناث لدى طلبة المستويين الثالث والرابع فقد يعزى إلى أنه مرت عليهم فترة من الزمن، وبالاحتكاك مع الآخرين وصلوا إلى درجة مناسبة من الاندماج مع الحياة الجامعية؛ مما أدى إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية لدى الإناث وتقاربها، على الرغم من وجود تفاعل بين المستويين، ولكنه غير دال؛ نظراً إلى أن الإعداد العلمي والتربوي للمستويين لا يختلف بسبب تشابه الحياة الجامعية والعلمية، وهذا ما لم يظهر في المستوى الثاني.

وبحسب علم الباحِثَيْن لا توجد دراسات شبيهة بالبحث الحالي لعقد المقارنات بين نتائجها، وبين نتائج البحث الحالي ومناقشتها فيما يخص هذا السؤال من هذا البحث.

وبهذا الإجراء يكون الباحثان قد أجابا على السؤال الثالث من أسئلة البحث، والذي سبق الإشارة إلى نصه.

توصيات البحث

بناءً على نتائج البحث تم التوصل إلى أهم التوصيات، وهي، كالتالي:

- تطبيق معايير جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية.
- تواصل وتعاون المؤسسات القرآنية مع الهيئات، والمؤسسات، وبيوت الخبرة المحلية والدولية في مجال ضمان الجودة ومنح الاعتماد الأكاديمي.
- الاستفادة من أحدث التقنيات المعاصرة في تدريس مقررات الدراسات القرآنية.
- التعاون مع الكفاءات المتخصصة في المناهج وطرق التدريس لتطوير مقررات الدراسات القرآنية، وتوظيف أجود النظريات التعليمية في تعليم الدراسات القرآنية.
- إعداد المعلمين القادرين على التطوير المستمر لقدراتهم ومهاراتهم المتعلقة بالمجالات العلمية والتربوية الخاصة بتعليم القرآن الكريم.
- تبني وترشيح أسلوب جودة التعليم في المؤسسات القرآنية؛ بإقناع المسؤولين فيها بأهمية هذا الأسلوب وجدواه والاضطلاع بدور قيادي في التوعية والتشجيع على تطبيقه.
- التقييم والتطوير المستمرين للمعلمين في المؤسسات القرآنية، وخاصة الجدد منهم؛ لضمان أن يحققوا المعايير والمؤشرات المطلوبة.

مقترحات البحث

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث؛ فإن الباحِثَيْن يتقدمان بالمقترحات الآتية:

- إجراء دراسات شاملة تهدف إلى قياس مستوى جودة المؤسسات القرآنية اليمنية بشكلٍ عام وفي كل مكوناتها؛ تمهيداً لتطبيق نظام الجودة فيها.
- إجراء دراسة عن تطوير معايير جودة المؤسسات القرآنية في ضوء معايير جودة المؤسسات التعليمية، والاستفادة من معايير الجودة العالمية وتطبيقاتها.
- إجراء دراسات مقارنة بين جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية ودول عربية أخرى؛ لتعم الفائدة.

المراجع

١. أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (١٤١٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداووي، ط١، دار القلم، دمشق.

٢. أ

بو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (١٤١٥هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض وآخرون، دار الحرمين، القاهرة.

٣. أبو داوود سليمان بن الأشعث (د . ت)، **سنن أبي داوود**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٤. أحمد بن الحسين البيهقي (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م)، **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

٥. أحمد بن الحسين البيهقي (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، **شعب الإيمان**، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفي، بومباي الهند.

٦. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٣٧٩هـ)، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت.

٧. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٩٩٧م)، **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق: عبد الحكيم محمد الإنيس، ط١، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.

٨. أحمد بن حنبل الشيباني (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩. أحمد حسان غالب (٢٠٠٧)، توظيف المعايير الدولية للجودة (الأيزو) مدخل لرفع جودة التعليم في الجامعات اليمنية، تصور مقترح، **مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية**، صنعاء.

١٠. إسماعيل الجوهري (١٤٠٧ه – ١٩٨٧م)، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار القلم للملايين، بيروت.

١١. اسماعيل بن عمر بن كثير (١٩٩٩)، **تفسير ابن كثير**، ط٢، دار طيبة.

١٢. إسماعيل بن عمر بن كثير (١٤١٦ه)، **فضائل القرآن**، ط،١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٣. إصباح عبد القوي علي الشميري (٢٠٠٩)، **تقويم برنامج الإعداد المهني للمعلم في الكلية العليا للقرآن الكريم بالجمهورية اليمنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

١٤. الإدارة العامة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم (١٩٩٤)، **التقرير الدوري الأول لدُور القرآن الكريم**، صنعاء.

١٥. الحسين بن مسعود البغوي (١٤٢٠هـ)، **تفسير البغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦. المؤسسة الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاه (٢٠٠٩)، **مجلة خاصة بالدورة السابعة عشر لتخريج حفظة القرآن الكريم لعام ٢٠٠٩**، تعز، اليمن.

١٧. المنتدى الإسلامي(١٤١٧)، **المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية**، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، السعودية.

١٨. جميل محسن قاسم المليكي (٢٠١٢)، **مدى تحقيق مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة تعز لأهدافها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.

١٩. خليل الخليلي، وآخرون (١٩٩٦)، **تدريس العلوم في مراحل التعليم العام**، ط١، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، الإمارات.

٢٠. سعيد رياض (٢٠٠٧)، **كيف نحبب القرآن لأبنائنا**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر.

٢١. صالح عبد الله السنباني، (١٩٩١)، **التعلم الفردي والتعلم الجماعي دراسة تجريبية على طلاب كلية التربية بجامعة صنعاء**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

٢٢. عبد السلام المجيدي (٢٠٠٠)، **تلقي النبي صلى الله عليه وسلم ألفاظ القرآن الكريم**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢٣. عبد السلام المجيدي (٢٠٠٤)، **إذهاب الحزن وشفاء الصدر السليم في تعليم النبي أصحابه فضائل وآداب وأحكام تلاوة وتجويد القرآن الكريم**، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر.

٢٤. عبد اللطيف عبد الحميد النهمي (١٤١٧هـ)، **مدى اتقان معلمي ومعلمات مادة القرآن الكريم لأحكام التجويد في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية**، صنعاء.

٢٥. عبد الله أحمد الصديق (٢٠٠٦)، **برنامج مقترح لتنمية كفايات تدريس القرآن وعلومه لدى طلاب كلية التربية جامعة صنعاء**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٦. عبد الوهاب المصباحي (٢٠٠٦)، أهمية مساعدات التذكر في حفظ القرآن العظيم من وجهة نظر موجهي الحلقات القرآنية ومعلميها في بعض المحافظات اليمنية، **حولية الكلية العليا للقرآن الكريم**، العدد الرابع، صنعاء، اليمن.

٢٧. علي محمد شملان (٢٠١٠)، **تطوير برنامج إعداد معلم القرآن الكريم في كلية التربية، جامعة صنعاء في ضوء معايير الجودة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

٢٨. عماد صالح إبراهيم (٢٠١٧)، صفات معلم القرآن الكريم، **مجلة الفرقان**، العدد (١٨٨)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الزرقاء، الأردن. www, hoffaz, Org/ar

٢٩. فهد الرومي(١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، **دراسات في علوم القرآن**، ط١٢، مكتبة الملك فهد، الرياض.

٣٠. فهد عبد العزيز أبانمي (٢٠٠٩)، تقويم برنامج إعداد معلم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين جامعة الملك سعود في ضوء معايير جودة الأداء، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، المجلد (٢٤)، العدد (٢٢)، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.

٣١. فوزية الخرساني (٢٠١٠)، **الجودة في التعليم**، رسالة ماجستير، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السويسي، المغرب.

٣٢. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (٢٠١٨)، **لائحة أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم**، صنعاء، اليمن.

٣٣. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (٢٠١٨)، **لائحة شئون الطلاب**، صنعاء، اليمن.

٣٤. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (٥١٤١٥ – ١٩٩٥م)، **المصباح المنير**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

٣٥. محمد بن إسماعيل البخاري (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)، **صحيح البخاري**، تحقيق: دكتور مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، اليمامة.

٣٦. محمد عبد الرؤوف المناوي (١٩٩٤)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٣٧. محمد عبد الرؤوف المناوي (١٤١٠هـ)، **توقيف على مهمات التعريف**، تحقيق: محمد رضوان الدايه، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٣٨. محمد عبد الواحد بن أحمد الأنصاري (٥١٤٢٦ ـ ٢٠٠٠٥م)، **تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن**، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٩. محمد بن عيسى الترمذي (١٣٩٥هـ ـــــ ١٩٧٥م)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر.

٤٠. محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي، (د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٤١. محمد بن مكرم بن منظور (د.ت)، **لسان العرب**، ط١، دار صادر، بيروت.

٤٢. محمد حسن محمد سبتان (د.ت)، **تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام**، مجمع الملك فهد للطباعة، الرياض.

٤٣. محمد عبد العليم مرسي (١٩٨٥)، **المعلم والمناهج وطرق التدريس**، ط١، عالم الكتب، الرياض.

٤٤. محمد سيدي محمد الأمين، و محمد بن فوزان بن حمد العمر (١٤٢٤ه)، **إجازة قراء القرآن الكريم**، ورقة بحث مقدمة لندوة نظمتها الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الرياض.

٤٥. محمد عبد الرحيم عدس(١٩٩٨)، **فن التدريس**، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

٤٦. محمد عبد العظيم الزرقاني (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فواز أحمد زملي ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٧. محمد علي الغيلي، وآخرون (١٩٩٩)، **واقع مناهج المدارس القرآنية في الجمهورية اليمنية والمشكلات التي تعوق مسيرة هذه المدارس**، ورقة عمل مقدمة لورشة إعداد مناهج المدارس القرآنية، وزارة التربية والتعليم، صنعاء من (٢١-٢٥) فبراير.

٤٨. محمد محمود الحيلة (٢٠٠١)، **طرائق التدريس واستراتيجياته**، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

٤٩. محمد ناصر الدين الألباني (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨)، **صحيح الجامع**، ط٣، ، دار المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٠. مسلم بن الحجاج النيسابوري (د . ت)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥١. منتدى الثلاثاء الثقافي(٢٠١٦)، **مواسم المنتدى: الموسم الرابع عشر**، جمعية الصفا الخيرية، حضرموت، اليمن.

تاريخ الدخول٢٠١٦/٦/١١ www. thulatha . com/؟ ،act = cart& id = ٨٩٤

٥٢. نبيل أحمد عبد الهادي (٢٠٠٤)، **نماذج تربوية تعليمية معاصرة**، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن.

٥٣. وزارة الأوقاف السعودية(٢٠١٨)، **بحث عن: القرآن الكريم** منشور في موقع وزارة الأوقاف السعودية. تاريخ الدخول٢٣/٧/ ٢٠١٨ https: www.moia.gov.sa/Quran/ pages/default.as.

٥٤. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٥)، **النشرة التفصيلية للمواد التي سيتم فيها الامتحان للشهادة التكميلية للأعوام الدراسية: ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥**، صنعاء.

٥٥. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٦)، **الاستراتيجية الوطنية للتعليم في الجمهورية اليمنية**، صنعاء.

٥٦. يوسف بن عبد الله النمر (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م)، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

٥٧. موقع إلكتروني، تاريخ الدخول٣/٧/٢٠١٨ http://www.uqs.me

ملحق رقم (١) مؤشرات جودة المعلم في المؤسسات القرآنية اليمنية

المجال		المؤشرات	المجال		المؤشرات
جودة المعلم المتعلقة بالتلقي والتلقين		يُلَقِّن المعلم القرآن الكريم للمتعلمين لضبط المخارج والصفات.	جودة المعلم المتعلقة بالحفظ والمراجعة	١	يَعْتَمِد المعلم مُصْحفاً بطبعةٍ واحدةٍ في حفظ المتعلمين ومراجعتهم.
		يُكَرِّر المعلم تلقين كل مقطع قرآني للمتعلمين الذين يقومونبالترديد وراءه.		٢	يُتَابع المعلم تنفيذ خطة المتعلمين في حفظهم ومراجعتهم للقرآن الكريم.
		يتبادل المعلم مع المتعلم النظر في أثناء التلقين والتلقي بالتركيز على حركة الشفاه.		٣	يُنَبِّه المعلم المتعلمين للآيات ذات الموضوع الواحد في القرآن الكريم.
		يُصَوِّب المعلم أخطاء المتعلمين عند التلقين أولاً بأول.		٤	يوضح المعلم المعاني الغامضة والغريبة للمتعلمين في أثناء الحفظ.
		يبين المعلم للمتعلمين مخارج الحروف، مصحوبة بالإشارة والصوت.		٥	يُنَبِّه المعلم المتعلمين لاختيار الأوقات المناسبة لحفظ القرآن الكريم ومراجعته.
		يشارك المعلم في إقامة دورات تقوية للمتعلمين في التلقين.		٦	يختبر المعلم حفظ المتعلمين لبداية ونهاية كل من الأجزاء والسور والصفحات.
		يُتابع المعلم كتابة المتعلمين للآيات القرآنية بالرسم العثماني في أثناء التلقي.		٧	ينبِّه المعلم المتعلمين في أثناء الحفظ والمراجعة إلى الآيات والألفاظ المتشابهة وموضع كلٍ منها؛ تمييزاً لها.
		يتيح المعلم الفرصة للمتعلمين المتميزين تلقين وتسميع بعض المقاطع القرآنية وتصويب الأخطاء لزملائه.		٨	يَخْتَبر المعلم المتعلمين في الآيات المتشابهة، وما يلي كلاً منها، مع تحديد سورها.
				٩	يتابع المعلم تعاهد المتعلمين حفظ القرآن الكريم وفق خطة علمية محددة.
				١٠	يشترك المعلم في الاختبارات الختامية لحفظ المتعلمين للقرآن الكريم.

المجال	م	المؤشرات	المجال	م	المؤشرات
جودة الوسائل والطرائق	١	يستعمل المعلم الفيديو؛ لتصوير المتعلمين في أثناء التلقي، وعرضه عليهم لضبط النُطْق.	جودة المقومات والأنشطة	١	يختار المعلم بناءً على إجازته بالسند، وخبرته، التدريسية، وسيرته الذاتية.
	٢	يستعمل المعلم التقنيات الإلكترونية لتصويب أخطاء قراءة المتعلم عند التلقي.		٢	تتوافر لدى المعلم العلوم الملازمة للقرآن الكريم كأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ.
	٣	يَسْتَعمل المعلم الوسائل الحديثة في عرض بعض دروس التجويد.		٣	يُجيد المعلم مهارات الاتصال داخل المركز القرآني.
	٤	يستعمل المعلم المرآة – أحياناً — في أثناء التلقين لمعرفة حركة الشفاه والنطق الصحيح عند المتعلمين.		٤	يتطور المعلم من الناحية العلمية والتربوية بشكلٍ مستمر.
	٥	يَستخدم المعلم بعض البرامج الإلكترونية لرصد وحصر ألفاظ القرآن الكريم في أثناء المراجعة.		٥	يقِيم المعلم مسابقاتٍ قرآنية للمنافسة بين المتعلمين في فئات الحفظ المختلفة.
	٦	يستخدم المعلم طريقة المجموعات في التدريس بحسب مستويات الحفظ لدى المتعلمين.		٦	يلتحق المعلم بدوراتٍ تربوية تأهيلية وظيفية.
	٧	يُزَوِّد المعلم المتعلمين بطرقٍ متنوعةٍ لحفظ القرآن الكريم ومراجعته.		٧	يراعي المعلم القدرات العقلية في الحفظ عند المتعلمين.
	٨	يستخدم المعلم أساليب تحفيز مادية ومعنوية في الحلقة القرآنية.			